



سوريا
وفنزويلا..
"خطة" لا تتعدى
التصريحات

13

من جديد سوريا

إلى عريس "الإنترنت"



ملف خاص



02

أخبار سوريا

خط أنقرة - دمشق
بانتظار آثار انضمام
الراكب الإيراني

04

تقارير مراسلين

توقف الدعم عن مركز غسل
الكلبي في عفرين..
كارثة تهدد المرضى

04

تقارير مراسلين

"السيارة المحل" تدخل
على الخط بإدلب

05

تقارير مراسلين

موسم الكمأة شرقي سوريا..
فرصة دخل "لا تعوض"
محفوفة بالمخاطر

06

تقارير مراسلين

ارتفاع أسعار لحوم
الأسماك يزيحها عن
المائدة بجرعا

19

رياضة

مواجهات لافتة
في "الكالتشيو"
تكرها قضايا
"الفساد"



سوريون يعدلون مهور البنات من الليرة إلى الذهب

"لازم أطمئن على مستقبل بنتي، ما حدا بيعرف شو ممكن يصير بالأيام، الذهب تبقى قيمته فيه، على عكس الليرة"، بهذه الكلمات اختصر نشأت (45 عاماً)، الدافع وراء طلبه لتسجيل مهر ابنته "المؤخر" بقيمة 100 غرام من الذهب، وهو توجه بات ملحوظاً عند المتزوجين الجدد أو حتى بتعديل المهر عند القدامى.
نشأت، وهو من سكان مدينة سلقين بريف إدلب الحدودية مع تركيا، تقدم لخطبة ابنته شاب من خارج المدينة، كان متجهاً إلى تركيا..



14

تنظيم "الدولة" يعوّض تراجعته بجيل جديد من المقاتلين في سوريا

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

ترجع نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق، بحسب البيانات الرسمية الأمريكية، وبيانات التنظيم في الجانب المقابل، وهو ما انعكس بقلة الخسائر الناجمة عن عملياته، لكن التنظيم يستغل هذه الفترة لإعداد جيل جديد من المقاتلين وتعزيز شبكاته التي لا يمكن الاستهانة بها. وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم)، في 2 من شباط الحالي، أن قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا، نفذت 43 عملية ضد تنظيم "الدولة" في العراق وسوريا خلال كانون الثاني الماضي.

أدت هذه العمليات إلى اعتقال أكثر من 198 عنصرًا من التنظيم ومقتل اثنين آخرين، بحسب القيادة الأمريكية. وتبع الإعلان الأمريكي بساعات قليلة إعلان تنظيم "الدولة" عن الإحصائيات الأسبوعية لعملياته في مناطق انتشار خلاياه حول العالم، خلال الأسبوع الممتد بين 27 من كانون الثاني الماضي و2 من شباط الحالي. إحصائية التنظيم هي من بين المؤشرات على تذبذب نشاط خلاياه في سوريا منذ انتهاء سيطرته الفعلية من الجغرافيا السورية والعراقية، وتضاف إلى تقديرات أمريكية تقدّر تراجع الخسائر الناجمة عن ضربات التنظيم في عام 2022 إلى نحو النصف مقارنة بعام 2021. تناقش عنب بلدي في هذا التقرير اعتماداً على دراسات وآراء باحثين، هذا التذبذب بعمليات التنظيم، وأسلوب تعاطي إعلامه مع تبني العمليات.



تدل على تراجع قدرة التنظيم على شن هجمات، ولكن لا يجب التسرع باستنتاج أن التنظيم يعاني نقصاً في التمويل والتجنيد. وأضاف، خلال حديث إلى عنب بلدي، أن التنظيم يعمل الآن على عمليات الجباية وجني الأموال بطرق مختلفة، كما أنه لا يزال يملك شبكة تجنيد لا يجب الاستهانة بها.

أكثر من 136 شخصاً في وسط سوريا في عام 2022. الدراسة أشارت إلى أن الخسائر التي سببتها عمليات التنظيم في 2022، تشكل نحو 47% من إجمالي الخسائر التي أوقعتها عمليات التنظيم في عام 2021. الباحث المختص بشؤون الجماعات الجهادية الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال تعليقاً على هذه الأرقام، إنها

تذبذب في العمليات

مطلع كانون الثاني الماضي، أصدر مشروع مكافحة الإرهاب الأمريكي، دراسة رصدت تفاوت عمليات التنظيم في سوريا والعراق، وقارنتها بنظيراتها خلال الأعوام السابقة. وقتل تنظيم "الدولة الإسلامية" أكثر من 147 جندياً و31 مدنيًا، خلال 2022، كما أسفرت عملياته عن جرح

تحولاً في الحالة السورية. ومنذ اللقاء الثلاثي بين وزراء الدفاع أواخر عام 2022، تدور التكهات بشكل مستمر حول موعد لقاء وزراء الخارجية للأطراف ذاتها، دون تحديد موعد رسمي واضح تؤكد الأطراف المعنية للقاء.



المسار لا يتناول فقط إصلاح العلاقات، بل يتطرق لمستقبل سوريا، والمعارضة، والوجود العسكري التركي في سوريا، وغياب إجماع الأطراف على الخطوط العريضة سيضع عقبات كبيرة في طريق المباحثات.

محمود علوش - باحث في العلاقات الدولية

وبعد تصريحات الأسد والمقداد "المتطلبة" منتصف كانون الثاني الماضي، ردت تركيا على لسان المتحدث باسم الرئاسة، بالتلويح مجدداً بالعملية العسكرية التركية البرية في الأراضي السورية.

وخلال لقاءه مجموعة من ممثلي وسائل الإعلام الأجنبية، لشرح وجهة النظر التركية حيال الأجندة الدولية بعد دخول أنقرة ودمشق في مسار تطبيع علاقات سياسية، قال إبراهيم قالن، إنه قبل اجتماع وزيرى خارجية تركيا وسوريا، سيعقد لقاء بين وزيرى دفاع الجانبين مجدداً.

حضور إيران.. زخم أكبر

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن انضمام إيران لمباحثات التقارب بين تركيا والنظام السوري، والتوجه نحو منصة رباعية بحضور روسي من شأنه أن يضيف زخماً أكبر لعملية الحوار بين الجانبين، لأن إيران لاعب أساسي في هذه المسألة وطرف مؤثر على النظام، كما هي روسيا، ما يعني أن انخراط إيران في هذه الآلية من شأنه الإسهام في ضمان أن الظروف المحيطة بمسار التفاوض مناسبة لدفع العملية.

وأضاف علوش أن الحوار بين أنقرة ودمشق أكبر من عملية إصلاح علاقات بين الطرفين، بل هو مشروع لتسوية جديدة تطرحه روسيا، ما يجعل المنصة الرباعية نسخة مطورة عن مسار "أستانة"، مع اختلاف الوظيفة في الحالتين، فالمنصة الرباعية غرضها تسهيل العملية الدبلوماسية بين تركيا والنظام السوري، أما "أستانة" فكانت تصب جهودها على ترتيب اتفاقات وقف إطلاق النار، دون أن ينتقي التداخل بين أهداف المنصتين.

وتوجد عدة عوامل تحدد موقف النظام السوري في المباحثات بعد رفعه من قبل شروط التفاوض، فهناك ضغط روسي على النظام في سبيل عدم وضع شروط "تعجيزية" بغرض دفع عملية التسوية أو المصالحة مع تركيا، وفي المقابل هناك ضغط يمكن أن تمارسه طهران على النظام للتمسك أكثر بموقفه من المفاوضات، ما يجعل مرونة النظام في المباحثات مرتبطة بقدرته على الموازنة بين الضغطين الروسي والإيراني. وبحسب الباحث، فالمسار السياسي الجديد لا يخلو من العقبات، لكن المباحثات وفق هذه الآلية قد تحدث

14 من كانون الثاني الماضي، والتقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ووزير الخارجية، فيصل المقداد، اللذين أطلقا تصريحات منفصلة صبت في السياق نفسه، ومفادها رفع النظام سقف شروطه للتفاوض، إذ أكد الأسد أن الدولة السورية لن تسير إلى الأمام في حوارها مع الجانب التركي إلا إذا كان الهدف إنهاء الاحتلال ووقف دعم "التنظيمات الإرهابية".

كما أكد المقداد، خلال مؤتمر صحفي جمعه بنظيره الإيراني، أن أي لقاءات سياسية يجب بناؤها على احترام السيادة السورية ووجود الجيش كضامن حقيقي لسلامة أراضيها.

وبعد تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" تحدّث عن مضاعفة إيران سعر النفط الخام الذي تباعه للنظام السوري، ورغم نفي خجول نقلته صحيفة "الوطن" على لسان مصدر لم تسمه، فإن تقريراً نشرته هيئة البث الإذاعي البريطانية (BBC) بنسختها الفارسية في 31 من كانون الثاني الماضي، نقل عن المحلل السياسي الإيراني رحيم فرزام، أن إيران لجأت مؤخراً إلى أسلوب النفط، وزادت بشكل كبير من سعر تصديره إلى سوريا، احتجاجاً على عزلها عن المفاوضات.

خط أنقرة - دمشق بانتظار آثار انضمام الراكب الإيراني

عنب بلدي - حسام المحمود

المباحثات التي ترعاها روسيا بهذا الصدد، وأبرزها لقاء وزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام السوري، في 28 من كانون الأول 2022، الذي جرى في موسكو. ويمثّل الدخول الإيراني على خط التقارب تويجاً لجهود سياسية ونشاط دبلوماسي إيراني بدأ بوضوح من خلال زيارتين أجراهما وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، إلى كل من دمشق وأنقرة، خلال أقل من أسبوع.

وفي 17 من كانون الثاني الماضي، زار عبد اللهيان أنقرة، والتقى الرئيس التركي، كما عبّر خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، عن امتنان بلاده لتغيير مسار العلاقات بين أنقرة والنظام السوري، وجاء ذلك بعد تأكيد الجانب التركي لإطلاعه إيران على تفاصيل اللقاءات مع النظام. وبالتوازي مع اللقاء التركي-الإيراني في أنقرة، وجهت طهران رسالة على لسان كبير مستشاري وزير خارجيتها، علي أصغر حاجي، الذي أكد عدم إمكانية حل القضية السورية بسهولة دون وجود إيران.

وقال حينها، إن مشاركة بلاده في جميع القضايا المتعلقة بـ"الأزمة السورية" ستستمر بكامل قوتها في المستقبل. وقبل أنقرة، زار عبد اللهيان دمشق، في

شكل إعلان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في 31 من كانون الثاني الماضي، عن التوصل إلى اتفاق يقضي بضم إيران إلى عملية "التسوية" بين تركيا والنظام السوري، تسجيل دخول آخر لطهران في مسار التقارب بين أنقرة ودمشق، بعد تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 29 من الشهر نفسه.

ودعا حينها أردوغان لمواصلة عقد لقاءات بين بلاده وروسيا والنظام السوري وإيران، بهدف الوصول إلى الاستقرار شمالي سوريا. وأضاف، "لتجتمع تركيا وروسيا وسوريا، ويمكن أن تنضم إيران أيضاً، ولنعقد لقاءاتنا على هذا المنوال، لكي يعم الاستقرار في المنطقة".

وبالتزامن مع تصريحات لافروف، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن وجود إيران في المفاوضات مع سوريا بوساطة روسية سيكون مفيداً.

نشاط ذو نتيجة

رغم افتتاحها الحديث عن تقارب سياسي تركي-سوري، منتصف عام 2022 تقريباً، غابت طهران لأسابيع عن

الجنوب السوري، رغم أن هذا النوع من الاستهدافات لم يتوقف في المحافظة، ثم عاد مطلع العام الحالي، ليبتني 34 عملية دفعة واحدة، قال إنها أسفرت عن مقتل 50 شخصاً.

عبد الرحمن الحاج يرى في هذا الصدد أن درعا تعتبر مكاناً "استراتيجياً ومغريباً" بالنسبة للتنظيم، إذ تعتبر المحافظات الجنوبية من سوريا ثروة بالنسبة لأيديولوجيا التنظيم نظراً إلى قربها من فلسطين، ودمشق، والجولان، ولبنان، والأردن، وإسرائيل. وأضاف أن حالة "عدم الاستقرار" التي يشهدها الجنوب السوري هي بيئة مناسبة لعمل خلاياه، خصوصاً مع التسهيلات التي قدمها له النظام كما كشفت تحقيقات سابقة.

الحاج أوضح أن التنظيم يفضل البقاء والتمركز في المناطق التي يسهل تأمين التمويل فيها، وهي التي يجمعها عبر موارد محلية، إذ لم يعد يتلقى التنظيم حملات تمويل تأتي من الخارج.

وأحد أبرز شروط هذه المعطيات التي تسهل تمركز التنظيم هو غياب "القوة الكبرى"، ولهذا السبب استطاع العيش في البادية لمدة طويلة، ولا يزال يستطيع ذلك حتى اليوم، بحسب الحاج.

وكانت منطقة البادية السورية الممتدة بين محافظتي حمص ودير الزور، تعتبر على مدار السنوات الماضية إحدى أكثر المناطق نشاطاً لخلايا تنظيم "الدولة"، التي تستهدف أرتالاً وعناصر لقوات النظام بشكل شبه يومي.

وانتهى نفوذ التنظيم في العراق، حيث قتل وأعدم آلاف الأشخاص في الموصل عندما هزمت القوات العراقية والدولية التنظيم هناك في عام 2017، تزامناً مع هزيمته في سوريا، وانتهاء سيطرته الفعلية.

وقد اختبأ الآلاف المتبقين من المسلحين بالسنوات الأخيرة في مناطق نائية، لكنهم ما زالوا قادرين على تنفيذ هجمات كبيرة.

فيها مقاتلون يبدو على أجسامهم أنهم أطفال ومراهقون.

ملاح جغرافيا المنطقة الظاهرة في الصور تظهر أنها التقت في منطقة البادية السورية.

وخلال السنوات الماضية، لم يلحظ شيء من هذا القبيل في الصور التي تنشرها وسائل إعلام التنظيم عادة، بحسب الدراسة، التي أشارت إلى أن "جيراً جديداً" من المجندين بدأ بالاندماج في خلايا التنظيم النشطة وسط سوريا. الباحث عبد الرحمن الحاج قال لعنب بلدي، إن الغرض من تكتيف إعلاناته عن عمليات استهداف في الجنوب السوري على وجه الخصوص، هو دعاية للتجنيد، وجذب الانتباه إلى أن التنظيم نشط في درعا.

وأضاف أن تنظيم "الدولة" يرغب باستعادة شبكته في تلك المنطقة، وهو ما أظهرته التحقيقات التي أجرتها فصائل المعارضة مع منتسبي التنظيم نهاية عام 2022.

وتعود رغبة التنظيم بتكتيف عمليات التجنيد إلى الخسائر التي تكبدها على مدار السنوات الماضية، على صعيد المقاتلين، والعاملين في القطاع الإعلامي لديه.

وفي عام 2021، قُتل مسؤول التنظيم في البادية السورية الملقب بـ"أبو علي العراقي"، ما تسبب بتوقف الجانب الإعلامي في التنظيم لمدة من الوقت، بحسب الدراسة الصادرة عن "مشروع مكافحة الإرهاب" الأمريكي.

وفي إطار الحملات "الدعائية" التي أشار إليها الباحث، تحدثت الدراسة عن أن التنظيم أعاد جنوداً من قوات النظام السوري، مرة واحدة في أيلول 2022، ثم مرتين في كانون الأول من العام نفسه، وهي الإعدامات الأولى من هذا النوع منذ منتصف عام 2021.

الجنوب.. "جغرافيا مغربية"

خلال عام 2022، لم يتبنّ التنظيم سوى ثلاث عمليات استهداف في

في عموم الجغرافيا السورية. وبين 9 و16 من كانون الأول 2022، نفذ تنظيم "الدولة" 19 عملية في مناطق توزع قواته، حلت سوريا في المرتبة الأولى من حيث عدد العمليات التي بلغت خمسة استهدافات، مخلفة أكثر من عشرة قتلى وجرحى.

الباحث عبد الرحمن الحاج قال لعنب بلدي، إن تزايد العمليات بعد مقتل زعيم التنظيم "أبو الحسن القرشي" كان لأغراض دعائية بالدرجة الأولى. وخلال هذه الفترة كان التنظيم يحاول أن يستعيد زمام المبادرة، خصوصاً أن زعيم التنظيم الجديد، "أبو الحسين القرشي"، تمكن من الحفاظ على تماسك التنظيم وأعاد بناء هيكله، وعمل على بناء شبكة تجنيد، والبحث عن الموارد المالية.

المعطيات السابقة دفعت أيضاً بمجموعات التنظيم للبدء بعمليات "الجباية وفرض الإتاوات بالتهديد"، إلى جانب تكتيف نشاطها في العمليات العسكرية المباشرة.

الدكتور عبد الرحمن الحاج أشار إلى أن جرأة مجموعات التنظيم على دخول المدن باتت "لافتة للنظر"، خصوصاً تلك العمليات التي استهدفت أحدها سجن "غويران" في الحسكة، أو الهجوم على نقطة عسكرية في مدينة الرقة.

جيل جديد من المجندين

الدراسة الصادرة عن "مشروع مكافحة الإرهاب"، تحدثت عن أن خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في البادية السورية، رُفدت بدفعة جديدة من المجندين الشباب.

وأشارت إلى أن هذه المنطقة كانت لفترة طويلة بمنزلة مركز تدريب للمجندين الجدد بالنسبة للتنظيم، وخاصة الأطفال من سوريا والعراق. واستندت الدراسة في تحليلها إلى صور نشرتها معرفات التنظيم لمقاتلين في سوريا خلال بيعتهم لزعيمه الجديد "أبو الحسين القرشي"، ظهر



مقاتلون من تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا يظهر بينهم أطفال ومراهقون خلال بيعتهم لزعيم التنظيم الجديد (أعقاب)

فورة بعد مقتل الزعيم.. لـ"الدعاية" وعلى خلاف تراجع عملياته خلال العام الماضي، زادت عمليات التنظيم لفترة محدودة عقب الإعلان عن مقتل زعيم التنظيم، في 30 من تشرين الثاني 2022، بحملة أمنية أطلقتها الفصائل المحلية (بقايا فصائل المعارضة) في الجنوب السوري، وارتفعت حدة عمليات خلاياه الأمنية

وفي الوقت نفسه، يرى الحاج أن تراجع الهجمات يدل على نجاح التحالف الدولي وحلفائه على الأرض في تضيق المساحة التي يتحرك فيها التنظيم.

وأضاف، "من الواضح أن التنظيم يبحث عن طرق للعودة إلى الأماكن غير المستقرة أو التي تعاني اضطراباً أمنياً، الجنوب السوري بشكل خاص".



مؤتمر صحفي في دمشق لوزيري الخارجية السوري، فيصل المقداد والإيراني حسين أمير عبد اللهيان.. 14 من كانون الثاني 2023 (أسانا)

هذه الخطوة بررها الباحث محمود علوش، بأن الظروف المناسبة لتطوير مستوى اللقاءات بين تركيا والنظام السوري لم تنضج بعد، كما أن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أعلن، في 2 من شباط الحالي، أن الاجتماعات الثلاثية بين تركيا وروسيا والنظام السوري، ستستمر خلال الأيام المقبلة على مستوى "الوفود الفنية".

وتعتبر الاجتماعات على المستوى الفني محاولة لإيجاد ترتيبات محتملة لأي اتفاق مستقبلي يؤدي لإصلاح العلاقات بين تركيا والنظام، ولا سيما في المسائل الأمنية، ما يجعل الحديث عن تطور في المباحثات مستبعداً ما لم يتم التوصل إلى مقاربة متفق عليها حول مستقبل هذه العملية بين الجانبين، وإشراك إيران يدفع مسار التفاوض، وهو ما تدركه موسكو وأنقرة.

وحول غياب إيران عن تصريحات وزير الدفاع التركي المتعلقة بالاجتماعات الفنية، اعتبر علوش ذلك مؤشراً على رغبة تركية بمنح طهران دوراً سياسياً في المسار، فإذا جرى التوصل للقاء وزراء الخارجية أو لقاء رئاسي يمكن لإيران المشاركة، دون ضرورة لمشاركة إيرانية في المسائل الفنية بالحوار بين تركيا والنظام السوري.

وخلال الأيام الماضية تراجعت الطموحات بالتوصل للقاء وزراء الخارجية على المدى المنظور، متأثرة بلقاء وزير الخارجية التركي بنظيره الأمريكي، في 18 من كانون الثاني الماضي، رغم غياب الحديث عن مسار التقارب في البيان الوزاري المشترك للجانبين، إلى جانب شروط النظام السوري التي ظهرت بعد صمت، والحديث عن لقاء وزراء الدفاع مجدداً، ما يعني العودة إلى نقطة البداية.

باغلاق أبرز مراكز الغسيل

كارثة تهودد مرضى الكلّي في عفرين



مریضة قصور كلوي خلال جلسة غسل الكلّي في مركز "بهار" في عفرین - 1 شباط 2023/عنب بلدي/أمیر خربطلي

عنب بلدي - عفرین

المراكز مقارنة بحجم الحاجة. ويشهد القطاع الطبي شمال غربي سوريا تهديدات مستمرة بانقطاع الدعم، ما ينذر بأزمات صحية في المنطقة، بحسب تقارير صادرة عن منظمات أممية ومحلية. ويعاني القطاع الصحي في سوريا أزمة، فنسبة كبيرة من المراكز الصحية خارج الخدمة أو متوقفة جزئياً، بحسب التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، الصادر في 25 من كانون الثاني الماضي. وبلغ عدد المحتاجين إلى رعاية صحية 15 مليوناً، بالإضافة إلى 6.9 مليون نازح داخل سوريا و5.6 مليون لاجئ في الدول المجاورة. وفي عام 2022، انخفض دعم القطاع الطبي في شمال غربي سوريا بنحو 40%، ما ترك عشرات المستشفيات والمرافق الطبية الأخرى تكافح للعمل بموارد منخفضة، وفق تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية.

لإيجاد الدعم اللازم للمركز، إلى جانب تواصلها مع مديرية الصحة، في محاولة لتأمين مواد غسل الكلّي.

إغلاق ينذر بكارثة

مدير مستشفى "بهار"، ريزان خليل، قال إن توقف الدعم عن المركز سيتسبب بأزمة كبيرة لبقية المراكز، إذ ستجبر على تحمل أعداد مرضى تفوق قدرتها، لافتاً إلى أن الإغلاق ينذر بكارثة إنسانية. عبدا اعزازي، فني غسل كلّي يعمل في المركز، قال لعنب بلدي، إن مريض غسل الكلّي مهدد بفقدان حياته بعد عشرة أيام من انقطاعه عن جلسات الغسل. ورغم أن القدرة الاستيعابية للمركز نحو 60 مريضاً شهرياً، يستقبل المركز 70 مريضاً بسبب الاحتياجات الكبيرة للمرضى. وأضاف أن عدد مرضى القصور الكلوي بزيادة مستمر، لافتاً إلى أن جميع مراكز ريف حلب تعمل تحت ضغط كبير، بسبب قلة

عن المركز خياراً مستحيلاً. كما يعوق الوضع المعيشي عبد الرحمن عن تحمل تكاليف الوصول إلى مراكز غسل الكلّي في المدن المجاورة بسبب ارتفاع أجور المواصلات.

تهديد بإغلاق قريب

مدير مستشفى "بهار"، ريزان خليل، قال لعنب بلدي، إن المركز مهدد بالتوقف عن العمل خلال أيام قليلة جراء انقطاع الدعم. ويعمل المركز بالوقت الراهن بشكل تطوعي، لكنه لن يستطيع الاستمرار على هذه الحال بسبب النقص الكبير بمواد غسل الكلّي، بحسب ما قاله خليل. وتواجه إدارة المستشفى تحديات كبيرة خلال محاولاتها الإبقاء على المركز خوفاً من الخطر الذي سيتعرض له المرضى بعد توقفه عن العمل. كما تعمل الإدارة بشكل مستمر على التواصل مع الجهات الدولية المانحة العاملة في شمال غربي سوريا

كونه يخدم حوالي 70% من مرضى القصور الكلوي في المدينة وضواحيها، بينما يغطي مستشفى "عفرين المركزي" احتياجات بقية المرضى. ورغم وجود مراكز أخرى في مدينتي الراعي واعزاز، لا تستطيع فاطمة الذهاب إليها بسبب حالتها المرضية التي تجعل التنقل لمسافات طويلة أمراً مرهقاً. وفي ظل اضطرار المرضى إلى مراجعة المراكز بشكل متكرر أسبوعياً، تصير تكلفة المواصلات حملاً ثقيلاً عليهم، بحسب ما قالته فاطمة. كما أن فاطمة لا تستطيع تحمل تكاليف شراء مواد غسل الكلّي، في حال توقف الدعم عن المركز. ويعيش عبد الرحمن غنوم المصاب بمرض القصور الكلوي مخاوف فاطمة ذاتها، إذ يحتاج إلى مراجعة المركز ثلاث مرات أسبوعياً. وقال عبد الرحمن لعنب بلدي، إن عجزه عن العمل بشكل متواصل بسبب حالته الصحية، يجعل تأمين تكاليف العلاج في حال توقف الدعم

إغلاق المركز يعني أنني مهددة بالموت"، بنبرة يائسة تحدثت الخمسينية فاطمة العلو عن أثر إغلاق مركز غسل الكلّي في عفرين، التابع لمنظمة "بهار". تجبر فاطمة على ارتياد مركز غسل الكلّي في مستشفى "بهار" (السلام سابقاً) مرتين أسبوعين جراء إصابتها بمرض القصور الكلوي، وفق ما قالته لعنب بلدي. ومنذ الحديث عن إغلاق المركز جراء انقطاع الدعم، تواجه فاطمة وعشرات المرضى المخاوف ذاتها. وفي حين انقطع الدعم عن المركز في منتصف كانون الأول 2022، ما زال كادره يعمل مؤقتاً بشكل تطوعي.

البدائل غائبة

يعتبر المركز من أهم مراكز غسل الكلّي، إذ يستقبل بين 62 و70 مريضاً شهرياً، وبمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً لكل مريض، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من إدارة المركز. وهو المركز الأكبر في مدينة عفرين

مع التضيق وارتفاع الإيجارات..
"السيارة المحل"
تدخل على الخط بإدلب

عنب بلدي - أسس الخولي

عقبات وتحديات يواجه أصحاب العربات المتنقلة العديد من العقبات يوميًا، وعلى رأسها ملاحقات موظفي مجلس البلدية. ويجبر حسن على التنقل بين شوارع إدلب، فور تلقيه تحذيرًا بوجود دورية بلدية قريبة من مكان وجوده. كما يواجه أصحاب السيارات مضايقات من قبل أصحاب المحال التجارية، إذ يعتبرون أن السيارات "غير قانونية" وتعوق عملهم، بحسب ما قاله حسن. واشتكى حسن من ارتفاع تكاليف تصليح السيارات وأثر تعطّلها عليه وعلى العديد من البائعين الذين يعتمدونها كمصدر دخل أساسي. وقال سالم، إن كسب زبائن دائمين للمحال، في ظل اضطرار البائعين للتنقل بين الشوارع تجنبًا لدوريات البلدية، أمر صعب جدًا.

وأصدقائه أشاروا عليه بفكرة "المحل السيارة" بعد إغلاق "الأكشاك" و"البراكيات" من قبل المجلس المحلي في مدينة إدلب، لافتاً إلى أنه استطاع من خلال هذه الفكرة تأمين مصدر دخل دون تحمل عبء ارتفاع إيجارات المحال التجارية. بدوره، لجأ صالح أنيس (34 عامًا)، الذي يعمل في مهنة تصليح إطارات السيارات، لتحويل سيارة كبيرة إلى ورشة يزاوّل فيها مهنته. ويبلغ دخل صالح الشهري نحو 70 دولارًا أمريكيًا، وهو ما يجعله استئجار محل خياراً مستحيلاً بالنسبة له، وفق ما قاله لعنب بلدي. كما يعمل سالم منصور (38 عامًا) على سيارة جهزها لبيع الحلويات وبعض أنواع "المخبوزات". ورغم ظروف العمل الصعبة، يرى سالم أن البيع على السيارة أفضل خيار لتأمين دخل شهري يغطي احتياجاته وأسرته.

ومنذ إصدار قرار يقضي بإزالة "البسطات" و"الأكشاك" من الشوارع والأرصعة من قبل حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب وأجزاء من ريف حلب، في أيار 2022، بدأت رحلة البائعين بالبحث عن بديل. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، انتشرت ظاهرة "المحل السيارة" بشكل كبير خلال الأشهر الماضية في إدلب، لمزاولة مختلف أنواع المهن والتجارة، إذ حول العديد من البائعين صناديق السيارة الخلفية إلى ورشة عمل أو محال لبيع مختلف المنتجات أو مطاعم في كثير من الأحيان.

مصدر رزق

لا يحتاج امتلاك محل متنقل إلى رأس مال ضخم، إذ يمكن البدء فيه بـ1500 دولار لشراء سيارة مناسبة، يُستخدم صندوقها الخلفي لوضع مستلزمات العمل، بحسب ما قاله حسن. وأضاف حسن أن بعض أقاربه

لجأ حسن إلى شراء سيارة نقل بضائع وتحويلها إلى مقهى متنقل، إثر عجزه عن العثور على محل تجاري بإيجار يناسب دخله البسيط، وفق ما قاله لعنب بلدي.

متنقلًا بين شوارع إدلب، يمضي حسن العيسى (42 عامًا) يومه على سيارته المجهزة كمقهى لبيع مختلف أنواع المشروبات، بعد أن أجبرته البلدية على إزالة "البراكيت" التي اعتاد العمل عليها.

موسم الكماة شرقي سوريا..

فرصة دخل "لا تعوض" محفوفة بالمخاطر

"ممتعة" كما في الماضي قبل بداية الصراع، بعد أن فقد العديد من الأشخاص حياتهم في أثناء رحلة البحث عنها جراء العديد من الأسباب، كالهجمات التي يقف خلفها مجهولون، أو انفجار الألغام الأرضية والقنابل من مخلفات الحرب.

وفي حين لم يسجل العام الحالي أي ضحايا، شهد عام 2022 خطف التنظيم نحو 20 شخصاً، وفي آذار 2021، فقد 18 شخصاً حياتهم وأصيب آخرون جراء انفجار أحد الألغام بهم خلال جمعهم الكماة في ريف مدينة سلمية بريف حماة، وقُتل آخرون لذات السبب أيضاً في دير الزور. وذكّرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقرير لها صدر في 4 من نيسان 2022، أن 2829 مدنيًا قُتلوا بينهم 699 طفلاً بسبب الألغام في سوريا منذ عام 2011.

أين ومتى تظهر الكماة؟

المهندس الزراعي والخبير الغذائي حارث البليبل (40 عاماً)، قال لعنب بلدي، إن فطر الكماة ينبت في الأراضي المحمية التي لا تتعرض لعمليات الحراثة والبذار والتسميد وغيرها من العمليات الزراعية، ما يفسر وجوده في "المحميات الطبيعية" كمنطقة جبل عبد العزيز، وفي بادية الرقة والحسكة ودير الزور، وتعد كثرة البرق المصاحب للأمطار مؤشراً على "وفرة الكماة".

تصنف "الكماة" إلى عدة أنواع حسب الحجم واللون، كـ "الزبيدي" و"الحرقة" و"الهجري" و"الأسود"، وعلى هذا الأساس تختلف الأسعار التي تزيد كلما زاد حجم الثمرة، وفق حارث.

وأفاد المهندس الزراعي بوجود موسمين لقطاف الكماة حسب الظروف الجوية، شتوي (من تشرين الثاني حتى شباط)، وموسم قصير آخر خلال الربيع، في محافظات مثل دير الزور، التي تعتبر المصدر الرئيس للكماة، ولم ترصد عنب بلدي أي باعة للكماة في أسواق القامشلي حتى الآن.

وتعتبر ثمرة الكماة غنية بالفوسفور والصدوديوم والبوتاسيوم ومضادات الأكسدة، ولها سوق رائجة في دول الخليج العربي، بحسب المهندس.



بائع لعناب الكماة في إدلب شمالي سوريا - شباط 2019 (موقع اقتصاد)

يقطفها يكون هدفه بيعها نظراً إلى ارتفاع أسعارها، وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن سعر الكيلوغرام الواحد من الكماة المعروضة ضمن سوق بلدة مركدة في منطقة الشدادي بالحسكة بلغ 55 ألف ليرة سورية، من نوع "الزبيدي" (التسمية لنتاج القطف الأول للكماة).

وتتضمن أخطار البحث عن الكماة ما يتعلق بالألغام المنتشرة في المنطقة أو التعرض للسلب خلال التوغل في البادية بحثاً عنها، لذا يفضل البحث عنها ضمن جماعات، وهو ما يزيد من احتمالية إصابة أحدهم بلغم مزروع.

ولم يعد الخروج لجمع الكماة رحلة

فرصة دخل إضافي

إلى جانب عمله في رعي الأغنام ضمن البادية الممتدة حتى محافظة دير الزور، يحرص عبد الباقي الرمو (30 عاماً)، على البحث عن الكماة خلال الأيام الحالية، كما قال لعنب بلدي. ويلعب "الحظ" دوراً في العثور على الكماة، وهي "رزق يسوقه الله"، وقد يجني من بيعها ما يعادل أجره رعيه للأغنام لعدة أشهر، وفق عبد الباقي، الذي قال إن الصعوبة في البحث عنها يعتمد على العمل الجماعي، وتحتاج إلى تفرغ لساعات طويلة خلال النهار.

ومن النادر وجود من يقطف الكماة بهدف الاستهلاك الشخصي، وأغلب من

الحسكة، والأماكن القريبة من الحدود العراقية، من المواقع التي ينتشر فيها نبات الكماة، وقد أضر تأخر الأمطار للموسم الحالي على وفرة "الجما"، ومع أن الكميات تعتبر "مقبولة"، هناك فرصة في الأيام المقبلة لأن تزداد مع بدء الهطولات المطرية.

وعلى الرغم من توفر "الكثير من الجما" في المناطق القريبة من الحدود العراقية، لا أحد يستطيع جمعها، نظراً إلى المخاطر الأمنية التي تتمثل بقطاع الطرق واللصوص، إلى جانب القوات الأمنية العراقية التي تعتبر هذه المناطق أماكن ينشط فيها عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية"، بحسب خالد.

الحسكة - مجد السالم

في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والغلاء المعيشي الذي تعانيه المحافظات السورية، يعتبر موسم قطاف الكماة فرصة "لا تعوض" للبعض لتحقيق دخل وفير بأقل جهد. خالد الجميل (55 عاماً) مزارع من ريف الحسكة الجنوبي، قال لعنب بلدي، إن "الجما" أو "الفقع" (من التسميات العامية للكماة) ترتبط بشكل رئيس بالظروف الجوية السائدة في المنطقة، فكلما زاد الرعد والبرق والأمطار "كان الموسم وفيراً". وتعتبر منطقة جبل عبد العزيز وريف المنطقة الجنوبي والشرقي في محافظة



ورشة تصليح سيارات في في سيارة عوضاً عن المحل في إدلب 27 - كانون الثاني 2023 لعنب بلدي/أس الخولي

الجهات المختصة، وفق ما قاله علوش.

ولا تأخذ البلدية أجوراً مقابل منح التراخيص، لكن ترخيص عمل السيارات يتطلب موافقة يجري فيها تحديد مكان ثابت للسيارة.

وأثار قرار منع "البسطات" والعمل على نقلها إلى أسواق مخصصة، منذ أيار 2022، غضب أصحابها، الذين انتقدوا بُعد الأسواق المخصصة لهم عن المدينة وضعف حركة البيع فيها.

يتزامن ذلك مع استمرار ارتفاع الأسعار وتوردي الوضع المعيشي للسكان، جراء وجود فجوة بين دخل السكان وتكاليف المعيشة في المنطقة.

وفي عام 2022، ارتفع عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية إلى 14.6 مليون شخص، بزيادة قدرها 1.2 مليون شخص مقارنة بعام 2021، ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 15.3 مليون شخص في العام الحالي، بحسب تقديرات أمانة.

بينما تعرّض عبد العزيز الأسعد بعد تحويل سيارته إلى ورشة حدادة للعديد من الانتقادات والسخرية من قبل أقاربه.

وأرجع عبد العزيز ذلك إلى خصوصية مهنة الحدادة، وغيرها من المهن اليدوية التي تتطلب مساحات عمل واسعة.

الرخصة شرط للعمل

الناطق الرسمي باسم مجلس مدينة إدلب، فراس علوش، قال لعنب بلدي، إن ظاهرة تحويل السيارات إلى محال تجارية تعد غير قانونية.

وأضاف أن البلدية تعمل على إزالة تلك السيارات و"البراكيات" وتأمين أماكن عمل بديلة لأصحابها، لافتاً إلى أن الأجور التي يفرضها المجلس على المحال التابعة لبلدية إدلب تعد أجوراً رمزية.

ويتطلب تحويل السيارة إلى محل تجاري الحصول على رخصة من



متجر للأسماك في مدينة المزيريب جنوبي محافظة درعا - كانون الثاني 2023 لعنب بلدي / حليم محمد

بعض المتوفر يتغذى على الجيف وأدشء الدجاج

ارتفاع أسعار لحوم الأسماك يزيد عنها عن المائدة بدرعا

درعا - حليم محمد

"الوحدة" المشترك مع الأردن، مصدرًا رئيسًا لتغذية السوق المحلية في محافظة درعا بالأسماك، ولكن الكميات التي يحصل عليها الصيادون لا تكفي للسوق المحلية. ويعتمد سكان المحافظة على شراء الأسماك من الصيادين قبل اصطادها أصلاً، إذ يبلغ الشاري الصياد بأنه يحتاج إلى عدد معين من الأسماك (تباع بالوزن) خلال خروجه إلى رحلة الصيد.

وخلال الرحلة التي يسلكها أحمد (38 عاماً)، وهو تاجر أسماك بسيط في محافظة درعا، يلتقي بجيرانه وبعض معارفه، ممن يطلبون كميات معينة من الأسماك، بحسب ما قاله أحمد لعنب بلدي. وبينما يعمل الصيادون لتوفير طلبات السكان، يأخذون ما تبقى من حمولتهم إلى سوق السمك في بلدة حيط المطل على سد "الوحدة" بريف درعا الغربي، لبيعها هناك.

سد "الوحدة" هو سد عربي مشترك بين سوريا والأردن، يقع على نهر "اليرموك"، طوله 110 أمتار، وطاقة تخزينه تصل إلى 115 مليون متر مكعب من المياه.

سدود القنيطرة

يستجر التجار أيضاً الأسماك من سدود محافظة القنيطرة ذات المياه العذبة، خصوصاً مع ارتفاع أجور النقل التي رفعت من أسعار الأسماك

يعتمد الأهالي بدرعا في تأمين الأسماك على السدود المنتشرة بين محافظتي درعا والقنيطرة، إضافة إلى أسماك المزارع الخاصة، وأخرى مستوردة من محافظات الساحل وحماة.

وخلال السنوات الماضية، حلت لحوم الأسماك محل لحم الدجاج والأغنام، لانخفاض سعرها بشكل بسيط.

ومنذ مطلع العام الحالي، شهدت أسعار الأسماك ارتفاعاً وضعها خارج دائرة القدرة الشرائية لمحدودي الدخل في درعا.

وبحسب مدينيين ممن قابلتهم عنب بلدي من سكان المحافظة، فإن لحوم الأسماك صارت "طبقاً من الكماليات" بالنسبة لمعظم السكان. ووصل سعر الكيلوغرام الواحد من السمك الحي إلى 20 ألف ليرة سورية، بينما بلغ سعر لحم الأغنام 45 ألفاً للكيلو الواحد، إضافة إلى 17 ألف ليرة للكيلوغرام من لحم الدجاج.

يتزامن هذا الارتفاع في الأسعار مع ارتفاع ملحوظ في سعر صرف الليرة، إذ وصل إلى نحو 6500 ليرة سورية مقابل كل دولار أمريكي وفق السوق الموازية في الأسبوع الأخير من كانون الثاني الماضي.

السدود مصدر رئيس للأسماك تعتبر السدود، وخاصة سد

مزارع خاصة للأسماك

تنتشر في درعا عشرات مزارع الأسماك الخاصة، وهي عبارة عن برك مياه تُزرع فيها "الإصبعيات" (بيض الأسماك).

وتعتمد هذه المزارع على الأعلاف في تغذية الأسماك، إلا أن ارتفاع أسعار الأعلاف الخاصة دفع المزارعين لتغذية الأسماك من أحشاء الدجاج، وبعض جثث الحيوانات. عبد العزيز (50 عاماً)، وهو مالك مزرعة أسماك في درعا، قال لعنب بلدي، إن المزارع الخاصة لا ثقة في أسماكها، إذ يعتمد البعض على التغذية بمخلفات الفروج، وأحشاء المواشي، والبعض يرمي الجيف في الماء.

وأشار إلى أن الطعام الفاسد المقدم للأسماك يولد منتجات رديئة في الأسواق، وهو ما وضع السكان أمام خيارات التقصي عن مصدر الأسماك قبل شرائها. سمك "حموي"

يعتبر السمك "الحموي" أحد الأنواع المتوفرة في درعا، ويشتهر في بقية المحافظات السورية باسم سمك

القادمة من الساحل السوري. بينما تختلف أسعار الأسماك مع اختلاف أنواعها، لكن أكثرها شعبية في درعا هي "المشط" و"الكرب". أحمد قال أيضاً لعنب بلدي، إن سعر كيلو السمك قفز إلى 20 ألف ليرة منذ مطلع العام الحالي، إذ لم يتجاوز خلال السنوات الماضية 13 ألف ليرة سورية.

وتوجد في القنيطرة سبعة سدود، هي "رويحينة"، و"كودنة"، و"المنطرة"، و"الهجة"، و"بريقة"، و"غدير البستان".

وتعتمد هذه السدود على مياه الأمطار ومن زوبان تلوج جبل الشيخ، إذ يستثمر مربو الأسماك هذه السدود لزراعة الأسماك فيها، وصيدا لاحقاً.

ومع قلة مياه الأمطار وكثرة الآبار العشوائية، جفت معظم المسطحات المائية في درعا كبحيرة "المزيريب"، وبحيرة "زيزون"، و"عيون العبد"، وشلالات "تل شهاب". بحسب أحمد، الذي قال إن هذه البحيرات والينابيع كانت مقصداً للصيادين، ومصدراً مهماً للأسماك.

"السور"، ويطلق عليه محلياً هذا الاسم، كونه يأتي من محافظة حماة. ويتميز سمك "السور" بانخفاض أسعاره مقارنة بغيره، إذ يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد تسعة آلاف ليرة سورية، حتى إنه لم يتجاوز ستة آلاف ليرة حتى مطلع العام الحالي. عبد العزيز أضاف أن سمك "السور" يجب التعامل معه بحذر أكثر من غيره، فمن المحتمل أن يكون مصدره بحيرات صغيرة غير عذبة أو يعيش في مياه مخلوطة بمياه صرف صحي.

ويبلغ إنتاج المياه الإقليمية السورية من الأسماك ما بين 2500 و3000 طن.

وقال مدير الهيئة العامة للثروة السمكية في سوريا، عبد اللطيف علي، لمراسل الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، إن هناك عدة عوامل أثرت على كميات الإنتاج، منها ضيق الرصيد القاري، وقلة الأنهار التي تصب بالبحر، بالإضافة إلى قلة الخلجان والرؤوس البحرية، وارتفاع تكاليف الإنتاج ومعدات الصيد.

خلال توفير مياه صالحة للشرب وللزراعة ولسقاية المواشي. وأشار الطاهر إلى أن توفير مياه الآبار للفلاحين يزيد الإنتاج الزراعي بتحويل المزرعات من بعلية إلى مروية، ويؤمن لعائلات القرية نوعاً من الاكتفاء الذاتي في الخضراوات ويسد حاجتهم.

وبحسب شهادات أخرى حصلت عليها عنب بلدي من أهالي القرية، تبقى محاولات تأهيل بعض الآبار ومعالجة مياهها بدائية وغير كافية، لكنهم يستخدمونها تحت ضغط الحاجة.



أطفال يستخرجون الماء من بئر رومانية في قرية سردين بريف إدلب الشمالي - 22 كانون الثاني 2023 لعنب بلدي / إياد عبد الجواد

360 بئراً تُستخدم في مياه الشرب وسقاية المواشي

آبار رومانية ملوثة ومصدر

خطر في سردين بإدلب

عنب بلدي - ريف إدلب

باتجاه الشمال، وثلاثة كيلومترات عن مدينة قورقنيا، و14 كيلومتراً عن مدينة حارم.

ملوثة بمياه الصرف الصحي

رئيس مجلس قرية سردين، أحمد عبد الغني، قال لعنب بلدي، إن عدد الآبار الرومانية الموجودة في القرية 360 بئراً، تنتشر جميعها في منطقة تسمى الخربة، وقد اندثر القسم الأكبر من هذه الآبار، وبقي قسم منها يستعمله الأهالي حتى الوقت الحالي.

وأوضح عبد الغني أن أبرز السلبيات لهذه الآبار، هي اعتمادها من قبل بعض الأهالي كمصادر لتوريد مياه الشرب رغم أنها غير معقمة، وعرضة

لا تزال الآبار الرومانية في قرية سردين بريف إدلب الشمالي عرضة للتلوث بمياه الصرف الصحي، الأمر الذي حوّل العديد منها من مورد مائي كبير إلى مصدر للأمراض والروائح الكريهة والأوبئة الناتجة عن هذا التلوث.

آبار تعد من أبرز المعالم الأثرية القديمة، بحاجة إلى تأهيل ورعاية خاصة بعد أن صارت مصدر خطر، سواء لتلوثها أو تسببها بوفاة عدة أشخاص نتيجة السقوط فيها.

وتنتشر الكثير من الآبار في القرية التي تقع على بعد حوالي 50 كيلومتراً من مركز مدينة إدلب

الآبار كانت سابقاً صالحة للشرب والزراعة، لكن لم تعد كذلك بسبب مرور مياه الصرف الصحي لمدينة قورقنيا بالقرب منها، لافتاً إلى أن بعض الأهالي أعادوا تأهيل عدد منها لاستخدام مياهها في الزراعة وسقاية المواشي.

وأوضح الطاهر لعنب بلدي، أن الفلاحين هجروا بعض الآبار بسبب عدم استطاعتهم استخراج المياه نتيجة غلاء المحروقات، مضيفاً أن تنفيذ مشروع محطة معالجة لخط الصرف الصحي القريب منها، يجعل تأثير الآبار إيجابياً، من

للتلوث بشبكة مياه الصرف الصحي لمدينة قورقنيا، التي تمر بمنطقة قريبة من هذه الآبار. وتستخدم هذه الآبار بحسب عبد الغني في الزراعة، إذ يمكن تزويد المزارعين والفلاحين بوسائل الري، وتوريد هذه المياه لسقاية بعض المزرعات، وتتحول الزراعة من بعلية إلى مروية، لكنها أيضاً ملوثة وبحاجة إلى معالجة.

خطر على الأهالي

تعتبر آبار سردين مصدر خطر، فقد أدت إلى حوادث وفاة نتيجة السقوط فيها، أحدثها في 21 من تموز 2022، حين توفي ثلاثة أطفال وأصيب رابع بسبب سقوطهم في بئر حجرية بعمق عشرة أمتار.

مراسل عنب بلدي في إدلب نقل حينها عن أحد أبناء سردين أن فوهة إحدى الآبار سقطت بأربعة أطفال، وأنهم كانوا يغرفون الماء لسقاية المشية عندما هوت الفوهة بهم إلى العمق. "الدفاع المدني السوري" وصل إلى المكان بعد فقدان الأطفال، وجرى إسعافهم إلى أحد المستشفيات، لكن ثلاثة منهم توفوا.

رئيس جمعية الفلاحين في قرية سردين، حسن الطاهر، قال، إن

أقل من نصف السكان.. مستخدمو الإنترنت في سوريا نهاية عام 2022

15.57
مليون شخص
يستخدمون
شبكات خلوية



68.7%
من إجمالي السكان



3 ميغا بايت بالثانية
متوسط سرعة
الإنترنت الثابت (dsl)



عدد السكان
22.66
مليون شخص



8.11
مليون شخص لديهم
وصول للإنترنت
35.8%
من إجمالي السكان

المركز 178
من إجمالي 182 بلدًا عالميًا
بالنسبة لسرعة الإنترنت الثابت

أتموت الصحافة بموت الورق؟



علي عيد

العمل على تأهيل كوادر في مجال الابتكار الرقمي والتسويق الإلكتروني. لعب تراجع الدخل دوراً أساسياً في إغلاق الصحف الورقية، وليس السبب هو الأزمة المالية التي وقعت عام 2008، وامتد أثرها من الولايات المتحدة إلى أنحاء العالم، كما ذكرت بعض الدراسات، إذ ظهر ميل لدى المعلنين إلى استغلال المنصات الرقمية في الإعلان، وهذا الأخير كان أهم مصادر دخل الصحف الورقية. أذكر في الفترة بين عامي 2004 و2008، أن صحيفة مثل "عكاظ" السعودية كانت تحقق أرباحاً صافية تتراوح بين 130 و180 مليون ريال سنوياً، وفاق توزيعها في بعض تلك الأوقات نحو 380 ألف نسخة دون مرجعات، وهو رقم كبير إذا عرفنا أن مجموع ما تطبعه الصحف الرئيسية السورية (تشرين، الثورة، البعث) لا يتجاوز 30 ألف نسخة لأفضلها، مع مرجعات وخسائر تدفعها الدولة من خزينتها. أعود إلى "عكاظ" التي قصرت في مواكبة عصر "الرقمنة" إلى أن وصل الأمر بها إلى بيع مقرها الرسمي في مدينة جدة، نظراً إلى عجزها عن دفع رواتب موظفيها. تتحدث دراسات غربية عن التحديات التي واجهت الصحافة المكتوبة وصولاً إلى موتها ورقياً، لكن كثيراً من الصحف التي كابرته واجهت خسائر كبيرة وعجزاً في التمويل. ما سبق لا يعني موت الصحافة، بل موت الورق، كما أن بقاء الصحف على المنصات الرقمية بات مرهوناً بالابتكار والقدرة على المنافسة، وإن كان باب المنافسة ضيقاً، ودونه شروط لا يستهان بها. بدل النسخة المطبوعة، ظهرت النقرة، والقارئ الذي كان يبتاع الصحيفة مع رغيف الخبز

صباحاً، بات في مواجهة وسائل التواصل الاجتماعي التي تطلق في وجهه آلاف المحتويات على مدار اللحظة. ماتت "كريستيان ساينس مونيتور" عام 2008 و"نيوزويك" 2012، وانتهت "إندبننت" البريطانية 2016، لكن تلك الصحف استطاعت تسجيل حضورها الرقمي، ومثلها كثير من الصحف الغربية. أولى مبادرات الصحافة الإلكترونية بدأت عام 1993 مع صحيفة "ميركوري" الأمريكية، و"ديلي تليغراف" و"التايمز" البريطانية عام 1994. وشهد العالم العربي تأثيراً مضاعفاً لتغيير عادات الجمهور، ففي منتصف عام 2018، توقفت صحيفة "الحياة" التي ظلت لعشرات السنين مصدر الخبر والتحليل ومقال الرأي، وسبقها "النهار" و"السفير" اللبنايتان. لا يتسع المقام لسرد قائمة الصحف الميتة على الورق، لكن هذا لم يعن أبداً انتهاء دورها أو دور الصحافة الورقية، بالقدر الذي رفع من منسوب المنافسة، واضطر مالكي وإدارات تلك الصحف إلى بناء استراتيجيات جديدة، ربما يستحسن وصفها بـ"الإعلام الهجين". حدث سيارة على طريق رئيس في بلد ما سيسبق في نقله ناشطون على وسائل التواصل (فيسبوك، تويتر، تيك توك، إنستغرام)، لكن تفاصيل الحادث، وهوية الضحايا، وأسبابه ما إذا كان جريمة مفتعلة أم حادث سرعة، تلك مهمة الصحافة التي لا تموت. بات الأهم الوصول إلى الجمهور، سواء عبر الورق أو الشاشة أو الصوت والصورة، لكن تحديات الصحافة باتت أكبر لتحقيق هذا الوصول، أبرزها مهنيًا عدم التسييس والانحياز،

وعدم السعي وراء السبق قبل تدقيق الحقائق. وتقنياً ومالياً المنافسة على النقرات، وابتكار طرق استثمار وسائل التواصل، وإقناع الجمهور بالضغط على زر التبرع أو دفع ثمن قراءة المقال. ولا ننسى هدف الإمتاع، فكثير من المؤثرين يقدمون محتوى مزيفاً، ويعتمدون على استمالة عواطف الجمهور، و"الترند"، وثقافة النيمية و"البصيص" والتلصص، وهذا يرتب أعباء إضافية على الصحافة، إذ كيف يمكن أن تحقق المتعة بجودة عالية ومصادقية أمام جمهور بات يشك في كل ما يرى ويسمع. السؤال الأكثر إلحاحاً، هو كيف ترضي الصحافة جمهورها، أمام هذا الكم الهائل من التعرض اللإرادي، ورغبة كل شخص أن يكون مؤثراً أو نجماً أو صحفياً ينقل الأحداث والمعارف بحسب ما يعتقد. لم تمت الصحافة، ولن تموت، وما سبق يشير إلى أنها لا بد وأن تتخذ مساراً عكسياً لما كان سائداً منذ نشأة الصحافة التقليدية، فالشخص الذي توقف عن شراء الصحيفة مع رغيف الخبز، بات ينام وفي يده هاتف حديث يتابع خلاله، ومن على سريريه أخبار العالم والمشاهير، ويقتضي وقتاً وافراً في بعض الألعاب المسلية، وبات له مؤثرون وصانعو محتوى مفضلون، ولكي تصل الصحافة إلى هؤلاء عليها أن تذهب إلى أسرة جمهورها وغرف جلوسهم وسياراتهم، وأن تزاوم على هواتفهم، حتى وإن كانت تحافظ على قواعد المهنة وأخلاقياتها، وهذا يتحقق بدمج الإمتاع بالمعرفة، عبر الصورة المميزة، والرسالة البسيطة والواضحة، والدأب على علاقة غير منقطعة وميثاقية لا تتجاهل تغيرات وعادات المشاهدة والقراءة والإمتاع.. وللحديث بقية.

قوة الاحتجاج



إبراهيم العلوذ

كما تقول النقابات، و800 ألف كما تقول المصادر الحكومية، بالإضافة إلى الإضراب الذي انضمت إليه كل فئات النشاط الاقتصادي والخدمي، ما شكّل عرقلة كبيرة في المواصلات وبمختلف الخدمات الأخرى. يحتج الفرنسيون دائماً، وعلى أي شيء لا يروق لهم، وتشهد أيام السبت احتجاجات متفرقة في مراكز وساحات المدن الكبيرة، منها للممرضين والمرضات والأطباء، وغيرها على التلقيح، وأخرى على ارتفاع الأسعار والتضخم، وأحياناً يشارك الأجانب في احتجاجاتهم، مثل الاحتجاج على قمع النساء في إيران وفي أفغانستان، وعلى الحرب الروسية ضد أوكرانيا، وسابقاً الاحتجاج على القصف الكيماوي وغير الكيماوي الذي يشنه نظام الأسد على السوريين بدعم إيراني وروسي يتحدى القيم الإنسانية والأخلاقية. ونحن كأجانب ننظر إلى هذه الاحتجاجات باستغراب، وأحياناً بخشية أن تصل إلى حدود الخوف الذي اعتدناه تحت حكم مخابرات الأسد، فالكثير من اللاجئين السوريين يحاولون أن يكونوا بريئاً الذمة من أي احتجاج على الحكومة، حرصاً على إضبارة لجوئهم، كما يتخوفون حتى ولو كان لديهم قرار لجوء يضمن معاملتهم مثل أي مواطن فرنسي، عدا حقي الانتخاب والترشيح. والكثير منا لم يندشأ على تربية تحترم الاحتجاج على أي شيء، ابتداءً من منع الاحتجاج في المنزل الذي يسيطر عليه الأب أو الأخ الأكبر، لما لهما من سيطرة أدبية واقتصادية على الأسرة، ويتفاهم المنع من البنات، خاصة بعد سن البلوغ الذي يهز استقرار بعض العائلات.

ضد رغبة الحاكم، وطغمته المستفيدة من عطايها مقابل خدماتها في قمع الاحتجاج المتوقع دائماً، وقد تطورت أساليب محاربة الاحتجاج في الثقافة وبالتشريعات بالاعتبار زوراً أنه ضد قيمنا الدينية والعائلية، وضد خصوصيتنا الثقافية، وكأن كل قيمنا ومفاهيمنا هي أدوات لـ"التدجين" والعبودية. وفي سوريا مثلاً، أطلقت رزمة من الاتهامات المتنوعة ضد المحتجين، اعتباراً من زعزعة استقرار الأمة، والإضرار باقتصادها، ومحاربة الثورة والنظام الاشتراكي، وأخرها تهمة التبعية للغرب الراعي والمشجع على الاحتجاج، ووصلت الحرب إلى أعلى مستوى عبر إطلاق تهمة الخيانة والتبعية للسفارات الأجنبية على أي محتج. الكثير من رجال الدين ركبوا موجة محاربة الاحتجاج عبر إطلاق سيل من الفتاوى التي تعتبر الاحتجاج كفرةً والديمقراطية مفهوماً شريكاً تجب محاربتها، وهذا ما فعلته الكثير من الفصائل السورية المتشحة بوشاح الدين، حتى قيل وصول "داعش"، التي تساوت مع نظام الأسد في التجريم المطلق للاحتجاج. بعد كل مظاهرة أو إضراب في فرنسا تعود الحياة إلى مجاريها ويلتزم العمال بعملهم، وتخطط النقابات في 7 و11 من شباط الحالي من جديد لاحتجاج مقبل، دون أن يتم التحقيق مع قادة التظاهرات أو المخططين لها، أو احتجاز أي من أقرابهم أو معارفهم، بل تقوم الحكومة بجهود التفاوض معهم على المكان وعلى الإجراءات، ولا يتم تخوين أحد، أو اعتباره كافراً، لأن الدولة الفرنسية لا تسمح للجهات الدينية بالتدخل في الحياة العامة، وتمنع عنها أي دعم مادي من الأموال العامة، على عكس ما يفعل نظام الأسد، من تشكيل كيانات دينية ووطنية مشبوهة يتلاعب بها، ويضرب بعضها ببعض، ليبقى هو المرجع الأخير في السيطرة على الحياة العامة. في سوريا، استولى نظام الأسد على النقابات

التي من المفترض أنها تنظم الاحتجاجات، وجعل الكثير من قادتها مخبرين، ومناققين علنيين يرؤجون للنظام، وصاروا يترصدون أي محاولة للاحتجاج في صفوف النقابات، بالإضافة إلى سيطرته المطلقة على الإعلام المكترس لتمجيد القائد، مهما ارتكب من تجاوزات ومن أخطاء اقتصادية أو إدارية، أو حتى لو ارتكب الفضائح التي تصل إلى الخيانة العظمى، كما فعل بشار الأسد من تدمير وتعذيب وتسليم للبلاد ومواردها إلى القوى الأجنبية. مقاومة الاحتجاج هي الأساس في تثبيت الحكم المطلق والاستبداد المستدام في بلداننا خلال العقود الماضية، وما هذه المؤسسات التي كانت تملأ الحياة العامة والسياسية في البلاد إلا قلاع لمقاومة الاحتجاج، رغم أن الاحتجاج في البلدان الأخرى هو وسيلة للتفاوض، وإعادة النظر بالقوانين، والتقاليد السائدة، ووسيلة لتقويم الاقتصاد والسياسة، وكل تجليات الحياة العامة، بما فيها وضع المرأة في بلداننا التي صارت مزار انتقاد وقلق من تغيب نصف المجتمع تحت ركام من الهراء والتقاليد السامة. ولعل أهم ما قامت به الثورة السورية في مطلع آذار 2011 هو إطلاق قوة الاحتجاج، ما جعل الشعب السوري ينزل بكل أطيافه إلى الشارع، ويطالب بوجوده، وبحقه في المشاركة السياسية والاقتصادية بالبلاد بعد عقود من الطغيان والسلوك الغاشم في كتم أنفاس المجتمع ونهب ثروات البلاد. اليوم ونحن نشاهد مئات الألوف من المحتجين الفرنسيين وهم يحاولون إجبار الحكومة على تغيير سياساتها أو تعديلها على الأقل، نكتشف أن الاحتجاج قوة كبيرة قادرة على البناء وإطلاق الإبداع، وليست كما تقول أجهزة النظام بأنه خيانة وطنية، وعمالة أجنبية، بل هو الوسيلة الفعالة لإزالة الأوثان وتحطيم هيمنتها على حياتنا.

هبت في فرنسا خلال الأسابيع الماضية موجة احتجاجات كبيرة ضد مشروع القانون الجديد للإصلاح التقاعدي، ووصل عدد المتظاهرين، في 31 من كانون الثاني الماضي، إلى مليونين

هروب ضحاياه من الطرفين من جديم سوريا إلى عريس "الإنترنت"

عنب بلدي
ملف العدد 572
الأحد 05 شباط 2023

إعداد:
لجين مراد
علا سليمان
خالد الجرعتلي

"بيسألوني كيف انغشيت؟ وأنا كنت على الإنترنت عم بتعامل مع شخص مثالي، وبالواقع لقيت حالي عم واجه وحش"، بنجربة ساخرة تحدثت "سلمى" (34 عامًا) عن "خدعة" الزواج عبر الإنترنت التي تعرّضت لها.

تعرفت "سلمى" إلى زوجها المقيم في النمسا عن طريق أقاربه في سوريا، وبعد أشهر قليلة من التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سافرت إلى السودان لعقد قرانها، حيث تلقت "الصدمة الأولى"، بحسب ما رواه "سلمى" (اسم وهمي لأسباب اجتماعية) لعنب بلدي. ورغم وجود مؤشرات عديدة على أن هناك "فخًا" بانتظارها، تغلب خوف "سلمى" من نظرة المجتمع على رغبتها بإنهاء العلاقة، ما دفعها للسفر إلى النمسا ومحاولة بدء حياة جديدة مستقرة.

ظروف الحرب التي ألقى بظلالها على حياة السوريين، وتركتهم في دوامة من الأزمات المتتالية، دفعت العديد من النساء السوريات للبحث عن فرص النجاة وبدء حياة جديدة في بيئات أخرى مثل أوروبا، للتعويض عن المعاناة الأمنية والاقتصادية التي يعيشنها في مناطق سيطرة النظام.

تعارف عبر الإنترنت تسبقه في بعض الحالات "خطبة أهل"، بين شبان سوريين لجؤوا إلى أوروبا وشابات تستمر معاناتهن في بلد أنهكتها الحرب، تسافر بعده المرأة إلى المجهول لتأسيس حياة زوجية مع احتمالات متساوية في فرص الفشل أو النجاح.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف من خلال قصص شبابات وشبان سوريين، وآراء خبراء واختصاصيين، توضيح دوافع الطرفين لاختيار هذا النوع من الزواج، وقياس أثر التجربة عليهما اجتماعيًا ونفسيًا.

كما تحاول تسليط الضوء على حالات استغلال تعرض لها الطرفان، وموقف القانون من ذلك، بالإضافة إلى تقديم توصيات يمكن أن تحدّ من الأثر السلبي للتجارب الفاشلة.

ما الدوافع؟

في ظل احتمالية وجود اختلاف بين دوافع الزواج بين الشريكين، والعديد من المؤثرات الخارجية المحيطة بهما، يمكن أن يأتي الزواج عبر الإنترنت بنتائج سلبية أو إيجابية لكلا الشريكين. "كانت حياتي مستقرة رغم ظروف الحرب بس كنت حابة أسس عيلة"، هذا ما دفع "سلمى" لقبول الزواج عبر الإنترنت، على الرغم من رفضها السابق لهذا الخيار.

وامتلكت "سلمى" رفاية القبول أو الرفض بسبب وضعها المادي المستقر "نسبيًا" في سوريا، بينما تُجبر العديد من النساء على القبول بهذا النوع من الزواج رغبة بالخلص من واقعهن الصعب في سوريا، تابعت "سلمى".

فرصة نجا في بلد تتعمق فيه الأزمة الإنسانية والسياسية والاقتصادية باستمرار، تواجه الفتيات مشكلات مختلفة، تدفعهن للبحث عن سبل للنجا. وتحتل سوريا المركز قبل الأخير كأسوأ البلدان للعيش بالنسبة للنساء من إجمالي 170 بلدًا مشاركًا بالتصنيف بعد أفغانستان، بحسب تصنيف معهد "جورج تاون" الأمريكي. وفي حين تأمل العديد منهن تكوين أسرة مستقرة والوصول إلى مستوى متقدم مهنيًا وعلميًا، تجد الفتيات أنفسهن بعيدات عن تحقيق ذلك الهدف.

وتعد الرغبة بالسفر أبرز دوافع الفتيات لقبول خيار الارتباط عبر الإنترنت، بحسب حالات رصدتها عنب بلدي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعمقت رغبة النساء بالبحث عن مهرب جزاء التغيير الملحوظ في سوريا بنسبة الذكور إلى الإناث، الذي ترك النساء الراغبات بتكوين أسرة أمام خيارات محدودة.

وبحسب إحصائية شاركتها وكالة "سبوتنيك" الروسية في أيلول 2022 من مصادر في وزارة الشؤون الاجتماعية السورية، بلغت نسبة "العنوسة" في سوريا 70%.

وتفرض الأحكام المترتبة على تصنيف المجتمع للمرأة على أنها "عانس" ضغوطًا كبيرة، وتحملها أعباء إضافية. وواجهت "سلمى" تلك الضغوطات بعد أن تجاوز عمرها الـ30 دون زواج، لكن استقلالها المادي وطبيعتها عائلتها الداعمة أنقذها من ذلك، وفق قولها.

"بنت البلاد"

ظروف دول اللجوء جعلت العثور على شريكة "مناسبة" مهمة أشبه بـ"المعجزة"، بحسب مقابلات أجرتها عنب بلدي مع شبان سوريين لجؤوا إلى أوروبا.

وأرجع الشبان ذلك إلى غلاء المهور، ورفض الكثير من الفتيات الزواج بسبب رغبتهم بتحقيق أهداف علمية ومهنية يمكن أن "يعوقها الزواج"، وفق منظورهن.

مع غياب الروابط بين السوريين بدول اللجوء، ومحدودية فرص التعارف، يتردد الشبان بالارتباط بفتيات أوروبيات خوفًا من الاختلافات الدينية والثقافية.

"نادر" (40 عامًا)، اسم مستعار لشاب لجأ إلى النرويج قبل تسع سنوات ويعمل في إدارة "كامبات" اللجوء، برر توجهه الشباب للزواج عبر الإنترنت برغبتهم بالزواج من "بنت البلد" في محاولة ضمان وجود توافق اجتماعي وثقافي. تزوج "نادر" بشابة سورية مقيمة بالنرويج، لكن زواجهما لم يستمر أكثر من بضعة أشهر، ما أرجعه الشاب إلى الاختلاف الكبير بين الشريكين.

ورغم إدراكه مسبقًا لهذا الاختلاف، أجبرته محدودية الخيارات على خوض علاقة غير متكافئة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

بعد الطلاق سعى "نادر" للارتباط مجددًا، ولكنه اختار شابة مقيمة في مناطق النظام، على غرار الكثير من الشبان المقيمين في أوروبا.

مجددًا اصطدم "نادر" كغيره من السوريين في أوروبا بصعوبة إجراءات لم الشمل، وخصوصًا لمن تزوج بعد حصوله على حق اللجوء في إحدى الدول الأوروبية، ما تركه في مواجهة مع علاقة أخرى "فاشلة".

اكتشاف الآخر

"كانت الصفات السيئة مخفية، ولقيت حالي بعد اللقاء بمواجهة مع صدمات متتالية ولا نهائية"، قالت "سلمى" مشيرة إلى أن الصدمة الأولى و"الأبسط" كانت بشكله الحقيقي بعد أن اكتفى زوجها بإرسال صور قديمة لا تظهر شكله في الوقت الراهن.

"الخدعة الكبرى كانت بإخفاء زواجه السابق"، تابعت "سلمى" بعد أن اكتشفت علاقة زوجها السابقة من خلال العثور على متعلقات نساء في منزلها بالنمسا.

وفي ظل اقتصار الزواج بمعظم الحالات على تعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وغياب التواصل الفيزيائي بين الطرفين، يمكن أن يجد كل منهما نفسه بعد اللقاء في دوامة اكتشاف الآخر.

الاختصاصي والباحث في علم الاجتماع صفوان قسام، يرى أن الزواج المقتصر على تعارف عن طريق الإنترنت من الصعب أن ينتج علاقة سليمة، إذ لا يمكن أن يظهر الطرفان شخصياتهما كاملة خلال هذا التواصل.

ويتطلب التعامل مع الاختلافات المكتشفة بعد الزواج والجوانب المخفية لدى الشريكين مرونة كبيرة من كليهما، بحسب ما قاله قسام لعنب بلدي. وفي حال لم يمتلك أحد الطرفين المرونة الكافية لاستيعاب اختلافات الآخر والتأقلم معها، ستتشكل علاقة غير سليمة بينهما، أضاف قسام.

ويتطلب نجاح العلاقة وجود توازن في العلاقة بين الشريكين، خصوصًا أن هذا الزواج سينتج عنه أطفال تتطلب تربيتهم بيئة أسرية مستقرة.

وأشار قسام إلى أن "الانجذاب السوي" في العلاقة الجنسية لا يمكن أن ينشأ عبر الإنترنت، ويتطلب معرفة طويلة بين الشريكين.

الرغبة بالسيطرة.. نساء يواجهن سلطة الرجل

تظهر بشكل دوري تقارير حول ارتفاع نسبة الطلاق بين السوريين في أوروبا، وسط اتهامات للنساء بـ"الانفتاح" والتأثر بمجتمع محيط يمنهن "حرية مطلقة".

ورغم تكرار الحديث عن تحول الطلاق إلى "ظاهرة"، لا توجد إحصائيات أو معلومات دقيقة حول حالات الطلاق. وتتحمل النساء عبء تلك الاتهامات من قبل مجتمع يتجاهل في معظم الحالات دور الرجل بوصول الشريكين إلى نهاية العلاقة.

"أنا الرجل"

"عنده رغبة بالسيطرة على كل تفاصيل حياتي، ليظل دائماً الطرف الأقوى"، هكذا وصفت "سلمى" نهج زوجها

بالتعامل معها.

ورغم كونها طبيبة، استغل زوجها عدم معرفتها باللغة الألمانية (اللغة الرسمية في النمسا) ليبقى متفوقاً عليها وقادراً على التحكم بمصيرها، بحسب تعبيرها. وفي حين يفرض مضي سنوات على لجوء الشاب أن يكون متقنًا للغة ومنخرطًا بالمجتمع ولو بشكل جزئي، تعيش النساء القادمات من سوريا خطواتهن الأولى في رحلة الزواج، وفي بلد جديد ومجتمع مختلف كليًا.

تلك الظروف تضع النساء بموقف "ضعف"، تعززه رغبة الرجل في بعض الحالات بأن يظهر بصورة "المنقذ" للمرأة من ظروف الحرب التي عاشت فيها لسنوات.

الاختصاصي الاجتماعي صفوان قسام قال، إن "أنا الرجل" أحد أبرز أسباب فشل هذه العلاقات.

وأوضح قسام أن تأقلم الرجل في بلد اللجوء، يعزز من شعوره بالاستعلاء مقابل التقليل من شأن شريكته.

من جهتها، قالت الاختصاصية النفسية في منظمة "AFYA"، المعنية بالحالة النفسية للاجئين في النمسا، ونسة نصر الله، لعنب بلدي، إن عجز الرجل عن قبول التغيير والتأقلم معه هو إحدى أبرز المشكلات التي تحكم على العلاقات الزوجية بالفشل.

ويرفض الرجل استيعاب اختلاف المجتمع ووجود مساحة للمرأة لتطور ذاتها، ما يدفعه لتقييد حريتها ومنعها حتى من الحصول على دورات اللغة. وخلال عملها ضمن جلسات الدعم النفسي المخصصة للنساء، تصادف ونسة نصر الله العديد من النساء اللواتي يحضرن جلسات الدعم النفسي دون علم أزواجهن.

عنف بأوجه متعددة

"بيطلع من البيت وسنت ما بيترك معي"، بعبارة صغيرة لخصت "سلمى" العنف الاقتصادي الذي تتعرض له منذ عام كامل، مشيرة إلى أنها لا تحصل على أي مساعدة اجتماعية بسبب نوع إقامتها.

وتُمنع "سلمى" من تشغيل التدفئة في المنزل، ما يبرره زوجها بـ"على أساس بسوريا كنتي قدرانة تدفي"، بالإضافة إلى منعها من شراء معظم احتياجاتها بذريعة مشابهة.

"بقيت شهر مريضة دوا ما جبلي"، تشتكي من العنف الذي وصل حدًا حرمانها من حقها بالطبابة.

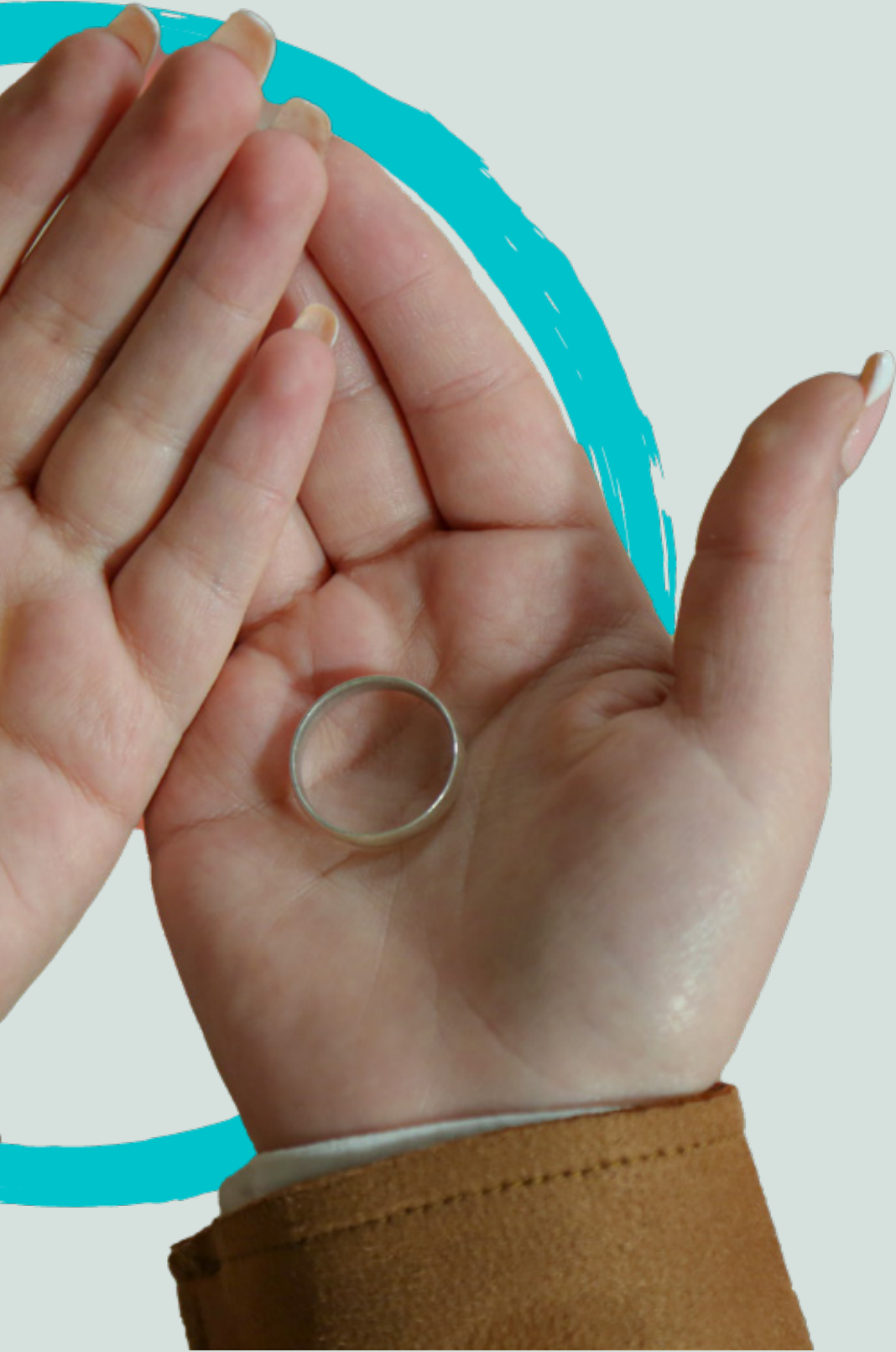
ويرفض زوج "سلمى" وصولها إلى خدمات الدعم النفسي أو تكوين علاقات اجتماعية يمكن أن تحميها من عنفه، لكنها استطاعت خلال الأشهر الماضية فعل ذلك في أثناء ساعات عمله.

"رح رحلك على سوريا"، تهديد ظل يكرره زوج "سلمى"، مستغلًا عدم معرفتها بقوانين البلد، ما شكّل رعبًا حقيقياً بالنسبة لها.

وعاشت "حسنا" (27 عامًا)، اسم مستعار لأسباب اجتماعية، تزوجت بطبيب سوري مقيم بألمانيا، قصة مشابهة لما عاشته "سلمى".

وبعد أشهر من محاولات زوجها حبسها في المنزل وحرمانها من العمل والحصول على المال، قررت الانفصال عنه، بحسب ما روتها لعنب بلدي.

ودفع القرار زوجها لمحاولة إقناعها بأن يكون انفصالهما رسميًا في سوريا، ما يعني تجريدها من كافة حقوقها في ألمانيا، بما فيها حقها بالإقامة، لكن استشارة جهات قانونية مختصة أنقذتها من ذلك.





استغلال مادي ومعنوي س ضديته شبان

لجأ علاء إلى ألمانيا عام 2014، واستطاع بعد عامين من استقراره فيها تأسيس عمل خاص لعائلته في سوريا، "على أمل ألا تطول فترة اللجوء والبعد عن العائلة"، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وفي 2016، تزوج الشاب بشابة مقيمة في سوريا، ليبدأ بمعاملة لم الشمل بشكل قانوني.

وباعتبار زوجة علاء كانت دون السن القانونية للزواج في ألمانيا، لم توافق السلطات على لم شمله بزوجه.

وبعد تفكير مستمر بالعودة إلى سوريا، قرر علاء أن هذا الوقت المناسب لذلك، كونه لن يتمكن من لم شمل زوجته في الوقت القريب.

في المقابل، دفع ذلك القرار زوجته للانفصال عنه، مطالبة بمسحقاتها المالية بموجب عقد الزواج بينهما.

وعاش "نادر" قصة مشابهة، بعد أن قرر الانفصال عن خطيبته في سوريا، خوفاً من تعقيدات أوراق لم الشمل التي يمكن أن تستغرق سنوات.

"ديني تكلفة السفر تهريب لأوروبا"، هذه العبارة التي قالتها خطيبة "نادر" السابقة كان كفيلاً ليدرك أن ارتباطها به لم يكن إلا محاولة للنجاة من حياتها في سوريا.

ذلك الخيار خوفاً من الوقت الطويل الذي تستغرقه معاملات لم الشمل. وفي منتصف عام 2022، عقد براء خطوبته على شابة سورية مقيمة في محافظة حماة، ليجد نفسه مجبراً على دفع نفقات تفوق قدرته، وفق ما قاله الشاب لعنب بلدي.

"تعاملت معاملة الأجنبي"، هذا ما قاله الشاب، في إشارة إلى أن عائلة خطيبته استغلت عدم معرفته بالأسعار المتقلبة في سوريا، وحملت أعباء مادية كبيرة.

ورغم انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار، تجاوزت نفقات خطيبته الشهرية نصف راتبه، ما دفعه في النهاية للانفصال عنها.

ولم تكن تلك المرة الأولى التي يتعرض فيها براء للاستغلال المادي، إذ خاض تجربة الزواج من شريكة مقيمة في سوريا، لكنّها انتهت بالفشل بعد أن بلغت متطلبات زوجته المقيمة في سوريا نحو 500 يورو شهرياً.

فتيات هدفهن السفر

علاء (31 عاماً)، تخلت زوجته عنه جراء فشل معاملة لم الشمل، ورفضها فكرة عودته إلى سوريا حيث تقيم ليعيشاً معاً.

تداولت صفحات عبر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، العديد من الروايات التي تحدثت عن حالات احتيال واستغلال ضحاياها شبان سوريون خاضوا تجربة الزواج عن بُعد.

وشارك "اليوتيوب" السوري يمان نجار مقطعاً مصوراً على حسابه الشخصي في تشرين الأول 2022، حول قصة شابة سورية مقيمة في دمشق ومرتبطة بشابين لاجئين في أوروبا.

وبحسب ما رواه نجار حينها، استطاعت الشابة الحصول على حوالات مالية لأشهر من ألمانيا والسويد بعد أن أوهمت الشابين بـ"الحب".

ورغم تعرّض نجار للانتقادات والتهامات بالتشهير وانتهاك الخصوصية بحق الشابة من قبل شريحة واسعة من السوريين شملت شخصيات عامة وحقوقية وفنية، سلّطت تلك الحادثة الضوء على قصص مشابهة كثيرة.

السوري "الأجنبي"

قرر براء (28 عاماً)، شاب سوري مقيم في فرنسا، الزواج من شابة مقيمة في سوريا، رغم رفض عائلته

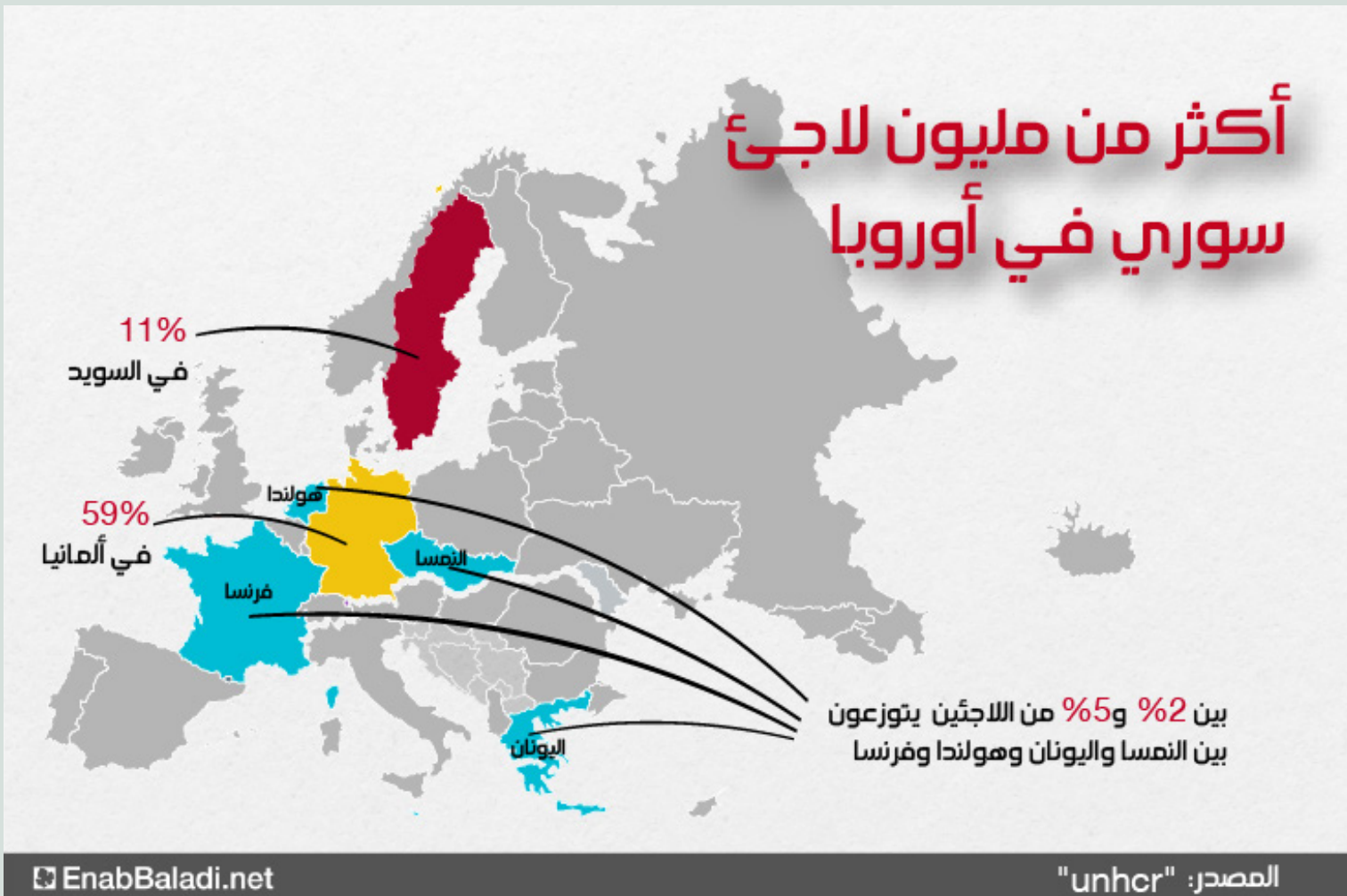


القانون السوري والزواج عن بُعد:

القانون تغاضى عن الزواج عن بُعد ولم يتطرق إليه نهائياً، وبذلك يترك الأمر للقواعد العامة في قانون الأحوال الشخصية.

بحسب القانون، يجب أن يسجل الزواج بمعاملة إدارية في المحكمة الشرعية إما بواسطة الزوجين بالذات، وإما بواسطة وكيلين عنهما بإشراف القاضي الشرعي، وهناك تساهل من قبل القاضي في موضوع الوكالات. تجري أمور تثبيت الزواج بسهولة ويسر إذا استطاع الزوجان توكيل محام أو غيره من أجل هذا الأمر، ليتم تثبيت الزواج وتسجيله في سجل الأحوال المدنية.

محام مطاع في دمشق



لم الشمل:

يمنح القانون في الدول الأوروبية للاجئين حق التقديم على طلب لم شمل بعد ثلاثة أشهر من الحصول على قرار الإقامة من قبل مكتب الهجرة.

يشترط للموافقة على لم الشمل إثبات أن الزواج جرى قبل التقدم بطلب اللجوء. يحصل أفراد العائلة (الزوجة والأطفال القاصرون) القادمون من خلال لم الشمل تلقائياً على حق اللجوء بعد وصولهم إلى أوروبا.

لم الشمل مع كفال مالية:

يمنح القانون للاجئين الذين تزوجوا بعد الحصول على الإقامة، أو تجاوزا المدة المحددة لتقديم الأوراق حق لم الشمل وفق شروط محددة. تشمل شروط لم الشمل مع كفالة مالية وجود دخل ثابت (يختلف مقداره بين الدول الأوروبية)، يكفي ليؤمن الشخص الاحتياجات المالية للأشخاص الذين كفاهم.

يحصل أفراد العائلة على إقامة تُجدد بشكل دوري اعتماداً على أوراق يقدمها الطرف الحاصل على حق اللجوء (إقامة عائلية). لا يحق للأشخاص القادمين بموجب لم شمل مع كفالة مالية التقدم بطلب اللجوء إلا في حالات استثنائية.

ما موقف القانون؟

نظر الرجل بتعرضه للاستغلال المادي. وأوضح هنداوي أن القانون يعتبر أن الرجل تحمّل هذه التكاليف بقرار شخصي يتحمّل مسؤوليته، مشيراً إلى وجود العديد من قصص الاستغلال "العكسي".

يعد "انتقاماً"، وهو ما يرفضه القانون بشكل قطعي. في المقابل، قال هنداوي، إن القانون لا يحاسب المرأة بناء على وجهة

ويرى المدير الإقليمي للمنظمة العربية الأوروبية لحقوق الإنسان، محمد كاظم هنداوي، أن تهديد الزوج للمرأة بالترحيل إلى سوريا

من قبل الرجل، يعطي للجهات المختصة حق التدخل لحماية الأطفال من الطرفين. من جهته، قال المحامي والمستشار القانوني بقضايا الهجرة واللجوء باسم سالم، إن المرأة السورية قادرة على الانفصال والتخلي عن إقامتها المرتبطة بالزوج مع الحفاظ على حقها بالحصول على اللجوء. وأرجع ذلك إلى الظروف التي تشهدها سوريا، مشيراً إلى أن المرأة التي تحمل جنسية لا تتيح لها التقدم باللجوء، قادرة على البقاء في البلد في حال أثبتت أن الزوج هو المتسبب الأول بالانفصال.

في حين يحاول الرجل تهديد المرأة بسحب إقامتها، يحفظ القانون في الدول الأوروبية حق تقديم طلب لجوء في حالة المرأة السورية، وفق ما قالته المستشارة في منظمة "Orient Express" النسوية عبير حيدر. وتسعى المنظمات للتركيز على حق المرأة السورية بتقديم طلب لجوء في تلك الحالات، ما يمنح النساء حجة قانونية للحد من أي عنف محتمل تحت تهديد "الترحيل إلى سوريا". كما يمنح القانون المرأة حق الحصول على الحضانة المنفردة لأطفالها حتى في حال تقدمت بشكوى رسمية لإثبات تعرضها للعنف، إلا في حال اختارت عدم الانفصال، وفق ما قالت حيدر. وأوضحت حيدر أن قبول المرأة العيش تحت تهديد عنف "مثبت"



خطوات للحد من الأثر السلبى

القدرة اللغوية الكافية لتوضيح الحالة كاملة. وأوضحت أن الشرطة تتخذ إجراءً أولياً بإبعاد الرجل لمدة أسبوعين، لحماية المرأة من أي خطر محتمل. ويمكن للنساء التوجه للعديد من المنظمات الفاعلة بشؤون حماية المرأة، والقادرة على إرشادهن للخطوات السليمة لحماية حقوقهن كافة.

للاجئين في النمسا ونسة نصر الله، النساء بالتوجه لتلقي خدمات الدعم النفسي بالدرجة الأولى. المستشارة عبير حيدر أوصت النساء اللواتي يتعرضن لأي شكل من أشكال العنف بإبلاغ الشرطة حتى في حال لم تكن لديهن

أهمية تكوين شبكة اجتماعية داعمة للعلاقة في بلد اللجوء. من جهتها، توصي الاختصاصية النفسية في منظمة "AFYA" المعنية بالحالة النفسية

أوصى الاختصاصي الاجتماعي صفوان قسام الشريكين بالحصول على فترة تعارف كافية لإظهار القسم الأكبر من الصفات والطباع المخفية لدى الطرفين. ويجب على كل طرف بالعلاقة بذل مجهود كافٍ لمحاولة تقبل اختلاف الآخر، وفق ما قاله قسام، لافتاً إلى

تحمل العلاقات "الفاشلة" آثاراً سلبية نفسية واجتماعية على كلا الشريكين أو أحدهما في معظم الحالات. ويفرض وجود المرأة في مجتمع غريب عنها غير قادرة على التواصل معه بالشكل المطلوب وغير مطلعة على قوانينه خطراً أكبر، وفق ما قالته المستشارة في منظمة "Orient Express" النسوية عبير حيدر. وللحد من الآثار السلبية بشكل مسبق،



دولتان تددت العقوبات وباقتصاد عاجز

التعاون النفطي بين سوريا وفنزويلا.. "خطة" لا تتعدى التصريحات



عنب بلدي - جنى العيسى

في 26 من كانون الثاني الماضي، قالت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، إن وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام السوري، بسام طعمة، بحث مع سفير فنزويلا بدمشق، خوسيه غريغوريو بيومورجي، آفاق التعاون بين سوريا وفنزويلا في مجال النفط، "نظراً إلى ما تتمتع به فنزويلا من احتياطات نفطية كبيرة". ناقشا وبحسب الوكالة، فإن الوزير طعمة ووزير النفط الفنزويلي، طارق العسيمي، ناقشا في اتصال مرئي آفاق التعاون، ووضعوا خطة عمل للمرحلة المقبلة، دون توضيحات أكثر حول محتوى وأهداف الخطة بالتحديد.

وأشارت هذه التصريحات التساؤلات حول مدى اعتماد النظام السوري على فنزويلا في مجال تأمين المواد النفطية، كبديل عن إيران، وسط حديث إعلامي لم يتم الإعلان عنه رسمياً عن رفع الأخيرة سعر المحروقات التي تباعها للنظام، واشترطها دفع الثمن سلفاً.

تعاون تغييب ملامحه

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن الاحتياطي النفطي المؤكد لدى فنزويلا هو الأول في العالم، ويبلغ 120 ضعفاً عن احتياطي النفط لدى سوريا.

بينما كان اعتماد فنزويلا الأساسي في قطاع إنتاج النفط خلال السنوات الثلاث الماضية على إيران، وذلك نتيجة فرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات واسعة على قطاع النفط في فنزويلا، حيث كانت شركات أمريكية تعمل أساساً في هذا القطاع.

ونتيجة العقوبات، انخفضت صادرات فنزويلا من النفط بنسب كبيرة جداً، خاصة خلال آخر ثلاث سنوات، ولجأت فنزويلا إلى الاعتماد على إيران، ليس فقط في مجال الخبراء الإيرانيين بإصلاح الآبار النفطية، بل أيضاً باستيراد بعض المشتقات النفطية من فنزويلا.

ومنذ عام 2020، سعت إيران وفنزويلا للتعاون في العديد من القطاعات، خاصة في مشاريع الطاقة ومبادلات النفط، وفي أيار 2022، وقعت الشركة "الإيرانية الوطنية لهندسة النفط والبناء" الملوكة للدولة عقداً بقيمة حوالي 110 ملايين يورو لإصلاح مصفاة فنزويلا الأصغر حجماً، والتي تبلغ طاقة التكرير فيها 146 ألف برميل يومياً. وقعت إيران

عقوباتها على قطاع النفط الفنزويلي، تزامناً مع تحقيق اتفاق مبدئي بين السلطة والمعارضة في فنزويلا، الأمر الذي كان من المتوقع أن يكون له دور في تخفيف العقوبات الاقتصادية والسياسية التي تفرضها واشنطن، بالإضافة إلى تأثير كبير على أسواق النفط العالمية من جهة، وخفض تدفق اللاجئين من فنزويلا إلى دول المنطقة من جهة ثانية.

لا تاريخ للتعاون

الأكاديمي الدكتور محمد صالح الفتيح قال، إن الحديث السوري-الفنزويلي عن التعاون في مجال النفط مثير للاستفهام في التوقيت الحالي.

وأضاف الفتيح أن فنزويلا لم تقدم أي شحنات نفطية معلنة لسوريا منذ عقد من الزمن، إذ "كانت هناك مزايم حول إرسال فنزويلا شحنة نفطية بقيمة 50 مليون دولار في شباط 2012، ولكنها لم تتأكد"، كما لم تكن هناك حتى في فترة ما قبل 2011 معلومات حول استيراد سوريا النفط من فنزويلا.

وفي فترة ما قبل الثورة، كان البعد الجغرافي والتكلفة المرتفعة للشحن من فنزويلا إلى سوريا بالمقارنة مع توفر بدائل أقرب جغرافياً هما ما يمنع هذه التجارة، بحسب الفتيح، مشيراً إلى أنه بعد 2011، باتت العقوبات الغربية على البلدين تحول دون بدء مثل هذه التجارة. وأوضح أنه على الرغم من اشتراك فنزويلا وإيران بالتعرض للعقوبات الأمريكية، فإن البنية التحتية الفنزويلية لإنتاج وتصفية وشحن النفط هي بنية ضعيفة بشكل واضح، وهذا ما حدّ من قدرتها على تصدير النفط خلال السنوات الماضية، ودفعها أيضاً لطلب مساعدة إيران في هذا المجال.

وتتملك إيران نحو 300 ناقلة نفطية نشطة متفاوتة الحجم، بينما تمتلك شركة النفط الوطنية الفنزويلية (PDVSA) حوالي 30 ناقلة فقط، وأغلبها غير نشط بسبب الحاجة إلى الصيانة، وبالتالي فإن قدرة فنزويلا على بدء تصدير النفط الآن إلى سوريا مشكوك بها، ما لم تحصل على قدرات شحن جديدة أو أن يتولى

شحن النفط طرف آخر مثل روسيا وإيران، وفق الفتيح.

النظام غير مؤهل

من جهة ثانية، أصبحت فاتورة الطاقة تشكل عبئاً متزايداً على العديد من دول المنطقة، بما فيها تلك التي لم تشهد اضطرابات أمنية أو سياسية، كما هي الحال مع الأردن حالياً، ولهذا فهناك شكوك كبيرة حول قدرة سوريا على تغطية فاتورة استيراد ما يكفي من النفط لتخفيف الأزمة الحالية، وفق حديث الدكتور محمد الفتيح.

واتفق الدكتور كرم شعار مع هذا الطرح، معتبراً أن لقاءات وزير النفط من الجانبين لا يمكن التعويل عليها، مضيفاً أن فنزويلا لن تعطي النظام السوري النفط بكميات أكبر من "شحنات رمزية" مقابل تبادل سلع، أو دون دفع مالي مباشر على أساس اقتراض، إذ يعد الوضع الاقتصادي الحالي لفنزويلا أصعب حتى من وضع إيران.

وبحسب تقرير لموقع "Global Americans"، في كانون الثاني الماضي، فإن اقتصاد فنزويلا كان يعتمد خلال المئة عام الماضية على النفط، إذ كان يمثل أكثر من 90% من الصادرات، وأكثر من نصف الإيرادات المالية، معتبراً أنه ليس من المستغرب أن يتزامن الانهيار الاقتصادي في البلاد بشكل كامل تقريباً مع انخفاض كبير في عائدات النفط، التي تراجعت بنسبة 93% بين عامي 2012 و2020، رافق ذلك انخفاض دخل الفرد بنسبة 72% تقريباً.

بالمقابل، لا تملك سوريا أي سلع حالية يمكن تصديرها لفنزويلا، لتكافئ التكلفة المرتفعة جداً لاستيراد الشحنات النفطية، وفقاً لشعار.

علاقات لم تنقطع

على خلاف كثير من الدول، لم تنقطع فنزويلا علاقاتها الدبلوماسية بالنظام السوري منذ عام 2011، وحافظت على تبادل السفراء بين الجانبين، إلى جانب زيارات رسمية ودبلوماسية لم تنقطع خلال العقد الماضي.

ومطلع 2022، قال الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، إنه ينوي زيارة سوريا قريباً، للاحتفال مع الشعب السوري و"قيادته" بما وصفه بـ"جو السلام والاستقرار" الذي تمكنت من الوصول إليه بعد موجات "العدوان الإرهابي" عليها، وفق تعبيره.

ويشترك نظام الحكم في فنزويلا مع النظام السوري في الكثير من السياسات، إذ ترافقت تبريرات اندلاع احتجاجات شعبية سلمية في كلا البلدين مع خطاب "التدخل الخارجي، وإنشاء عدو وهمي كأفضل طريقة لتبرير القمع"، بحسب تقرير تحليلي نُشر في موقع المنظمة السياسية العالمية "الرابطة الأمريكية للعمال" في 2017.

وبحسب التقرير، تشترك الحكومتان الفنزويلية والسورية في العديد من السمات الاجتماعية والسياسية، فكلاهما نظام "قومي" يستخدم خطاباً مليئاً بمفاهيم مثل "الوطن" و"الأمة" و"الشعب"، فضلاً عن قوانينهما القمعية.

وحول التشابه بين البلدين حالياً على المستوى الاقتصادي، أوضح الدكتور محمد صالح الفتيح، أنه حالياً هناك الكثير من التشابه بين سوريا وفنزويلا، خصوصاً ضعف قدرات الإنتاج المحلية، واضطرار البلدين للاعتماد على الاستيراد.

وأضاف الفتيح أنه نظرياً يمكن أن تقاوض فنزويلا نفطها بالإنتاج الزراعي السوري، ولكن مثل هذه الترتيبات ظهرت كأفكار منذ فترة ما قبل 2011، بما في ذلك قول الرئيس الفنزويلي السابق، هوغو تشافيز، إن بلاده ستحصل على زيت الزيتون السوري عبر تجارة مقايضة، ولكن هذا لم يتحقق، والآن لا تمتلك سوريا فائضاً كافياً من الإنتاج الزراعي لتغطية فاتورة استيراد النفط من فنزويلا.

ويرى الفتيح أن الحديث الفنزويلي عن تصدير النفط إلى سوريا يرتبط بالخطاب الشعبي الفنزويلي المتعلق بالتقارب مع بعض الدول المناوئة للولايات المتحدة، بينما تعد التطورات المموسة فعلياً من جانب فنزويلا هي باتجاه الولايات المتحدة.

الدوافع الاقتصادية والقانون يسمح سوريون يعدلون مهور البنات من الليرة إلى الذهب

عنب بلدي - محمد فنسة

"لازم أطمئن على مستقبل بنتي، ما حدا بيععرف شو ممكن يصير بالأيام، الذهب تبقى قيمته فيه، على عكس الليرة"، بهذه الكلمات اختصر نشأت (45 عاماً)، الدافع وراء طلبه لتسجيل مهر ابنته "المؤخر" بقيمة 100 غرام من الذهب، وهو توجه بات ملحوظاً عند المتزوجين الجدد وحتى بتعديل المهر عند القدامى.

نشأت، وهو من سكان مدينة سلقين بريف إدلب الحدودية مع تركيا، تقدم لخطبة ابنته شاب من خارج المدينة، كان متجهاً إلى تركيا بطريقة غير نظامية عبر مهربين، لذا طلب نشأت مهراً مرتفعاً لعدم معرفة الشاب من جهة، وتوجه ابنته لبلد "غريب"، حيث لا أقارب لها هناك من جهة أخرى، واصفاً لعنب بلدي المهر بـ"حمية للبنات" في هذه الظروف.

وفي 21 من كانون الثاني الماضي، صرح القاضي في المحكمة الشرعية الثالثة بدمشق، خالد جندية، أن معظم عقود الزواج المسجلة في الفترة الأخيرة لحالات من داخل أو خارج سوريا، يسجل فيها المهر بالذهب عوضاً عن النقود، باختلاف القيمة المسجلة بين سوريي الداخل والخارج.

وأوضح جندية أن حالة تسجيل المهور بالليرات الذهبية "ازدادت بشكل كبير"، بسبب المتغيرات الاقتصادية في البلاد، ومنها تردي الوضع المعيشي لأغلبية شرائح المجتمع، والتضخم وانخفاض قيمة الليرة السورية.

وعزا جندية سبب ارتفاع قيمة المهور التي تسجل في الخارج مقارنة بعقود الزواج التي تسجل ضمن سوريا، للوضع المعيشي المتردي للسكان.

ويبلغ سعر الليرة الذهبية في سوريا ثلاثة ملايين و116 ألف ليرة سورية، وفق التسعيرة الأحدث لـ"الجمعية الحرفية للصياغة وصناعة المجوهرات" بدمشق، فيما وصل سعر غرام الذهب عيار 21، مطلع شباط الحالي، إلى 357 ألف ليرة للمبيع، و356 ألفاً و500 ليرة للشراء.

ولم يقتصر الأمر على توجه الكثيرين نحو العقود الجديدة المسجلة، بل تزامن الأمر مع تعديل للعقود القديمة غير مدفوعة المهر، وذلك بالتراضي بين الزوجين عن طريق تقديم طلب إلى المحكمة الشرعية التي تعدل المهر إلى الليرات الذهبية بعد تأكد القاضي الشرعي من رغبة الزوجين، وفق جندية.



القديم، قالت فتون لعنب بلدي، إن المهر بقيمته السابقة فقد دوره في حماية حقوق المرأة المتفق عليها شرعاً، نظراً إلى انخفاض قيمة الليرة السورية خلال السنوات.

الباحثة الاجتماعية إيفا عطفة، أوضحت لعنب بلدي أن توجه العائلات لطلب مهر بقيمة أكثر ثباتاً كالذهب بدلاً من الليرة السورية، يعود للحفاظ على حقوق المرأة، على اعتبارها الفئة

لحفظ حقوق المرأة

فتون (39 عاماً)، من سكان مدينة حلب شمالي سوريا، عدلت مؤخراً عقد زواجها لدى المحكمة الشرعية، مستبدلة مهرها القديم المسجل بالليرة السورية إلى الليرة الذهبية، إذ كان عقد زواجها السابق "بمقدم ومؤخر" يبلغ 300 ألف ليرة سورية، ليصبح ثلاث ليرات ذهبية لكل منهما.

وعن سبب طلبها بتبديل قيمة المهر

وبالشروط التي تضعها، بالإضافة إلى أن "لحن الحياة" هي الجهة التي تمنح الطفل اسماً يمكن تغييره بحكم قضائي إذا ثبت للطفل نسب لأم أو لأم وأب. وميّزت المحامية بين التبني و"الإلحاق"، على اعتبار أن التبني في الدول التي تتبع هذا النظام، يمنح الطفل اسم الأسرة ونسبها، ويساويه بإخوته (إذا كان للأسرة أبناء) في النسب والميراث وأي حقوق أخرى، دون تمييز بين ابن بالتبني أو ابن بالولادة.

أما "الإلحاق" فهو نظام كفالة يقوم على واجب رعاية الطفل وتأمين احتياجاته وتربيته تربية سليمة، حتى بلوغه سن الـ18، دون منحه حق الإرث أو نسبه للأسرة الكفيلة، إلى جانب رقابة المؤسسة على الطفل، ووجود أحكام من شأنها إلغاء "الإلحاق"، وفق حويجة.

وحددت المادة "38" من المرسوم، في بنديها "أ" و"ب"، تسع حالات يمكن بموجبها إنهاء عقد "الإلحاق" بين "لحن الحياة" و"الأسرة البديلة"، وهي إتمام الطفل سن 18 عاماً، أو وفاته، أو وفاة الزوجين، أو المرأة التي لا زوج لها في حالة "الإلحاق بأسرة بديلة".

كما ينتهي "الإلحاق" بقرار من المدير العام لـ"لحن الحياة" بعد موافقة المجلس، عند طلب "الأسرة البديلة" إنهاء العقد وإعادة الطفل، وإذا توفي أحد الزوجين ولم يرغب الآخر بمتابعة "الإلحاق"، أو انفصل الزوجان دون تقديم أحدهما طلباً لمواصلة "الإلحاق"، أو زال أحد شروط قبول طلب "الإلحاق". ويمكن إنهاء "الإلحاق" إذا ظهر أحد

هل "الإلحاق" تبني؟

يفتح المرسوم بتعليماته التنفيذية باب التساؤل حول مسألة "الإلحاق بأسرة بديلة"، وما يميّزها عن التبني، على اعتبار أن "الإلحاق" يحدث من بيوت "لحن الحياة" إلى "الأسرة البديلة"، ما يعني أن الطفل مسجل مسبقاً وفق قانون الأحوال المدنية (تنظّم له شهادة ولادة خلال 24 ساعة من تسلمه من قبل بيوت "لحن الحياة").

المحامية والباحثة السورية سحر حويجة أوضحت لعنب بلدي أن حقيقة المرسوم تعتبر رفضاً للتبني، وفق منطوق مواد التعليمات التنفيذية له، إذ يعني "الإلحاق" تربية الأسرة للطفل وتنشئته دون إلحاقه بقيودها أو منحه نسبها، فيحتفظ الطفل ببقية المدني وفق ما تم تسجيله من مؤسسة "لحن الحياة".

وضمن 54 مادة يتكون منها، أفرد المرسوم 12 مادة حول "الإلحاق"، أباحت قانوناً، وحددت غرضه، دون أن يترتب على ذلك حق في النسب أو الإرث، كما اشترطت أن يكون الطفل لم يبلغ السابعة من العمر عند "إلحاقه" بـ"أسرة بديلة"، مع إمكانية "إلحاقه" بمؤسسة رعاية بعد بلوغه السابعة وما فوق أو بصرف النظر عن عمره.

وفي الوقت نفسه، يمنع المرسوم السفر بالطفل إلى خارج سوريا دون موافقة القاضي الشرعي، بناء على كتاب موجه من المدير العام لبيوت "لحن الحياة" بعد موافقة مجلس إدارتها. كما يتضح أن على العائلة البديلة الإبقاء على الاسم والنسب المسجل به الطفل، بما يبقيه تابعاً لها وتحت رقابتها

وصول الطفل إلى هذه البيوت من لحظة العثور عليه، بالإضافة إلى تسجيله وفق قانون الأحوال المدنية، وتنظيم شهادة ولادة له، وهو ما ورد مفصلاً أيضاً في التعليمات التنفيذية التي صدرت لاحقاً عن الوزارة، وكان لتفسير مسألة "الإلحاق" وآلية تطبيقها نصيب كبير من هذه التعليمات.

وبعد تحويل الطفل من "لحن الحياة" إلى "أسرة بديلة"، تتولى الشؤون الاجتماعية إجراء زيارات دورية لـ"الأسرة البديلة" لمتابعة وضع الطفل، مع تحديد الفترة بين الزيارات وفق عمر الطفل، فلا تقل المدة عن ثلاثة أشهر للطفل الذي أتم ثلاث سنوات من حياته، وستة أشهر للأطفال بين أربع وست سنوات، ومرة في العام للطفل الذي يتراوح عمره بين سبعة و18 عاماً.

وهناك إمكانية لـ"الإلحاق" الطفل بمؤسسة رعاية بصرف النظر عن عمره، في حال إثبات أن بقاءه في بيوت "لحن الحياة" يضره، أو إذا كان من ذوي الإعاقة وبحاجة إلى إعادة تأهيل خاص، أو كان عائداً من "الإلحاق" وغير قادر على التأقلم في بيوت "لحن الحياة".

"إلحاق" الطفل بـ"أسرة بديلة".. ما علاقة المرسوم "2" بالتبني

عنب بلدي - حسام المحمود

أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، في 31 من كانون الثاني الماضي، التعليمات التنفيذية للمرسوم "2" لعام 2023، المتعلقة بتنظيم شؤون الأطفال المجهولي النسب.

وتضمنت التعليمات تفاصيل حول آلية التعامل مع الأطفال وطريقة استقبالهم في بيوت "لحن الحياة" المخصصة لهذا الغرض. كما أتاحت إمكانية "الإلحاق" الطفل بـ"أسرة بديلة"، بعد التقدم بطلب خطي إلى "لحن الحياة"، يُرفق بأوراق مطلوبة، وينظم عقد "الإلحاق" على نسختين، واحدة للدار، وأخرى لـ"الأسرة البديلة".

ما الحكاية؟

جاءت التعليمات التنفيذية للمرسوم "2" بعد أكثر من أسبوعين على صدوره، في 14 من كانون الثاني الماضي. وتناول المرسوم تنظيم شؤون الأطفال المجهولي النسب، مستهدفاً الأطفال المجهولي الأم والأب، أو المجهولي الأب والمعلومي الأم، لكن أمهاتهم تخلت عنهم ولا يوجد من يرعاهم. كما نص على إحداث هيئة عامة ذات طابع إداري تسمى بيوت "لحن الحياة"، وتحظى بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي، وترتبط بوزير الشؤون الاجتماعية والعمل، ومقرها ريف دمشق.

ولهذه البيوت تفويض قانوني بكل ما يتعلق بالأطفال المجهولي النسب، مع الإعفاء من الضرائب والرسوم المالية والجمركية والبلدية والتكاليف العامة على اختلاف أنواعها، والإيرادات الذاتية المذكورة في المادة "16" من المرسوم.

المرسوم اعتبر مكان العثور على الطفل مكان ولادته، ما لم يثبت خلاف ذلك، كما يعد الطفل عربياً سورياً، ما لم يثبت خلاف ذلك بحكم قضائي قطعي، ومسلم الديانة ما لم يثبت خلاف ذلك أيضاً.

إلى جانب ذلك، جرى تحديد طرق

لتسجيل المهور بالذهب نظراً إلى تدهور الليرة السورية في السنوات الأخيرة، إذ تراجعت قيمة الليرة أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى 100% على أساس سنوي خلال عام 2022، في انخفاض يعتبر الأكبر أمام الدولار يتم تسجيله في تاريخها. وارتفعت معدلات الطلاق في سوريا خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ حتى باتت مقاربة لمعدلات الزواج المستمر، إذ كشفت أحدث إحصائية نُشرت في تموز 2022، أن كل 29 ألف حالة زواج، يقابلها 11 ألف حالة طلاق.

وكشف القاضي المستشار وليد كلسلي، أن نسبة حالات الطلاق وصلت إلى 50% من نسبة حالات الزواج، قائلاً، "لدى مراجعة المحاكم الشرعية وفي أثناء التمييز فيما تم ذكره من الزوجين خلال جلسات التحكيم السرية، تبين أن أسباب طلب التفريق التي وردت للمحاكم هي اقتصادية واجتماعية وثقافية".

إنه وفق القانون السوري يجب عند تسجيل المهر بالذهب إلحاقه بتسجيل قيمته الحالية وفق الليرة السورية كونها العملة المتداولة.

وفي حال جرى الطلاق بعد فترة، يُحسب الذهب عند المطالبة بالمهر بقيمته الجديدة بالليرة السورية، في حال عدم توفر الذهب المسجل بشكل عيني.

وبالنسبة لتعديل المهر القديم لأخر جديد بالذهب، يعتبر "جائزاً" بشرط حضور الطرفين أمام القاضي الشرعي بعد تقديم طلب إداري، وتأكيد توافقهما على الشروط الجديدة، بحسب سرحان.

ولا يخالف تعديل عقد الزواج قانونية العقود المدنية طالما يتم بالرضا بين الأطراف المشتركة بالعقد قانوناً أو مجتمعياً.

ولم يكن قانون الأحوال الشخصية السوري رقم "59" لعام 1953 يتيح تسجيل الذهب للمهور، حيث كان مقتصرًا على الليرة السورية فقط، لكن جرى تعديل على مواده في شباط 2019، أتاح هذا التسجيل وتوجه العائلات

بين الرجل والمرأة ترتبط بالمهر عندما تصبح المرأة "سلعة"، أو في حال أرادت المرأة أن "تفتخر" بقيمة المهر الذي سجله زوجها لها.

وشددت عطفة على أن قيمة المهور العالية لا تحمي من التفكك، وأنه عندما لا يوجد انسجام أو تفاهم أو قدرة على حل وتخطي المشكلات اليومية التي تظهر في العلاقة الزوجية، لن تمنع حينها المهور من الانفصال، وإنما مشاعر الحب والاهتمام والاحترام المتبادل.

وأضافت الباحثة أن المهور المرتفعة قد تلعب دوراً عكسياً في متانة العلاقة، وتكون سبباً لممارسة ضغط نفسي على الرجل.

وتعتقد عطفة أن المهور "موروث اجتماعي" لا يرفع من قيمة المرأة بل يصنفها "كسلعة"، يمكن تغييره عندما تكون المرأة متمكنة اقتصادياً وتعليمياً، بحيث تكون قادرة على تحديد المهر الذي تريده دون خوف من تداعيات بعد الزواج، لأنها حينها لن تختار معيلاً بل شريكاً.

ما قانونية تسجيل المهر بالذهب؟

وفيما إذا كان إقرار مسألة تعديل المهر خروجاً على قاعدة قانونية، أوضح القاضي الشرعي، خالد جندية، أن مسألة حق الزوجة في تعديل مهرها القديم الذي لم تستوفه من زوجها، وفق ما نصت عليه المادة "54" من قانون الأحوال الشخصية، لا يخالف القانون

على اعتبار أن

عقد الزواج

الشرعي

"ذو طبيعة

خاصة" لا

يمكن قياسها

على العقود

المدنية.

المحامي السوري

حسام سرحان،

قال لعنب بلدي،



نساء أمام محل لبيع الذهب في سوق الحميدية في دمشق (lookphotos)

وفيما إذا كان تعديل أو تسجيل المهور بالذهب دليلاً على "ضعف الثقة" بين الطرفين، أجابت عطفة أن تسجيل المهر بهذا الشكل ناتج عن عادات وتقاليد مجتمعية، مشيرة إلى انسياق وانسجام الأهل مع المجتمع المحيط، حيث تسأل العائلة عن المهور التي تُطلب في ذات الفترة من العوائل المحيطة لتطلب بالشكل أو القيمة ذاتها أو أعلى منها. وترى الباحثة الاجتماعية أن العلاقة

"الأكثر ضعفاً" في المجتمع، في مواجهة تعرضها للخيانة الزوجية أو لأي مشكلة تؤدي للطلاق. وأشارت عطفة إلى أن المهر يحدده الأب أو الأم، وفق العادات والتقاليد المجتمعية الموجودة، بينما في حال كان الارتباط بناءً على علاقة حب أو معرفة سابقة، لن تطالب الفتاة بمهر على شكل ذهب، إذ لن يكون ذا أهمية بالنسبة لها.



زوجة رئيس النظام السوري أسماء الأسد تلتقي أطفال في دار إيتام في حلب، تموز 2022 (رئاسة الجمهورية العربية السورية فيس بوك)

والذي الطفل المجهول النسب، المثبت نسبه بحكم قضائي، وطالب باستعادته، كما أن تكرار مخالفة "الأسرة البديلة" لالتزاماتها حيال الطفل بعد إنذارها من شأنه إنهاء "الإلحاق".

الأطفال ضحايا

يعتبر الأطفال الفئة الأكثر تضرراً على مدار السنوات الأخيرة، جراء تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) والحروب التي يشهدها العالم، إلى جانب الأوضاع في سوريا وأوكرانيا وغيرها، والكوارث المناخية، وفق ما ذكرته منظمة "أنقذوا الأطفال" في 20 من تشرين الثاني 2022، بالتزامن مع اليوم العالمي للطفل.

وفي اليوم نفسه، ذكر تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، أن ما لا يقل عن 29 ألفاً و894 طفلاً قتلوا في سوريا منذ آذار 2011، بينهم 182 طفلاً قُضوا تحت التعذيب.

وسجل عدد الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة خلال عام 2022 في سوريا رقماً قياسياً لم يسجل منذ أكثر من 11 عاماً، إذ بلغ عددهم نحو ستة ملايين و500 ألف طفل، وفق بيان صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في أيار من العام نفسه.

كما أن الأوضاع الحالية تترك ندوباً نفسية لدى الأطفال السوريين، إذ أظهر ثلث الأطفال في سوريا، عام 2021، علامات الاضطراب النفسي، بما في ذلك القلق والحزن والتعب أو اضطرابات النوم المتكررة، وفق تقرير للمنظمة الأممية صدر في 15 من آذار 2022.

تصوير الرأس بالرنين المغناطيسي

د. كريم مأمون

تُستخدم تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) بشكل واسع في المستشفيات الكبيرة، واستخدامها في تزايد مستمر، إذ تستطيع هذه التقنية أخذ صور دقيقة وواضحة للأعضاء الداخلية في جسم الإنسان، من الممكن عرضها بشكل ثنائي أو ثلاثي الأبعاد. ويعتبر تصوير الرأس بالرنين المغناطيسي هو الأكثر دقة في تصوير أنسجة الدماغ، رغم وجود بعض الحالات المرضية التي يكون للأشعة المقطعية اليد العليا فيها.

ما التصوير بالرنين المغناطيسي

التصوير بالرنين المغناطيسي (magnetic resonance imaging -MRI) هو فحص طبي تصويري، يستخدم المجال المغناطيسي وموجات الراديو المحوسبة لتكوين صور مفصلة للأعضاء والأنسجة داخل الجسم، إذ يكون جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي عبارة عن مغناطيس كبير بشكل أنبوب، يستلقي المريض داخله، ويتم إنتاج المجال المغناطيسي بواسطة إنتاج تيار كهربائي عبر لفائف أسلاك موجودة بالجهاز. يؤثر المجال المغناطيسي مؤقتاً على جزيئات الماء في الجسم ويعيد ترتيب ذرات الهيدروجين فيها، وتقوم اللفائف بإرسال واستقبال أشعة الراديو التي تعيد محاذاة ذرات الهيدروجين، وعندما تعود ذرات الهيدروجين إلى طبيعتها تُصدر كميات مختلفة من الطاقة اعتماداً على نوع نسيج الجسم الموجود فيها، ويلتقط الماسح تغيرات الطاقة هذه حول الجسم، دون أن تسبب هذه العملية أي تغيرات كيميائية في الأنسجة، ثم يستخدم الحاسوب هذه التغيرات لصنع سلسلة من الصور المقطعية المفصلة، وتبدو كل صورة مثل شريحة جرى أخذها عبر الجسم، كما يستطيع الحاسوب صنع صورة ثلاثية الأبعاد لدخل الجسم يمكن استعراضها بزوايا مختلفة. وعلى عكس التصوير الطبقي المحوري، فإن التصوير بالرنين المغناطيسي لا يستخدم الأشعة السينية، لذا فإنه آمن جداً ويمكن استخدامه حتى لو كانت المريضة حاملاً، كما أنه يعطي تفاصيل أكثر من التصوير الطبقي

المحوري، إلا أنه قد يسبب الانزعاج للمريض في أثناء التصوير، وهو يحتاج إلى وقت أطول. وبالنسبة لتصوير الرأس بالرنين المغناطيسي (Head magnetic resonance imaging)، فهو يجري للحصول على صورة ثلاثية الأبعاد للدماغ والأنسجة العصبية المحيطة به، ويعد من أكثر طرق تصوير الرأس والدماغ دقة، وأكثرها قدرة على اكتشاف المشكلات والشذوذ في الأنسجة بالمناطق العميقة والدقيقة من الدماغ مثل الغدة النخامية.

وفي الغالب يتم تصوير الرأس باستخدام الصبغة، ما لم يتوفر سبب يمنع ذلك، إذ تُستخدم الصبغة المكوّنة من مادة الجادولينيوم (Gadolinium) التي تُحقن عن طريق قسطرة في الوريد، فتغير الخصائص المغناطيسية لجزيئات الماء في المخ، وهذا يعزز جودة الصور ويسهل على الأطباء التشخيص.

وتنوه إلى أنه بالإضافة إلى التصوير بالرنين المغناطيسي المعروف، هناك نوعان آخران من التصوير بالرنين المغناطيسي هما: التصوير الوظيفي بالرنين المغناطيسي functional (MRI or fMRI)؛ ويُجرى قبل الخضوع للعمليات الجراحية للدماغ لتحديد المناطق الوظيفية في الدماغ المسؤولة عن وظائف الحركة واللغة والنطق. تصوير الأوعية الدموية بالرنين المغناطيسي (magnetic resonance angiography or MRA)؛ ويُجرى لفحص الأوعية الدموية في الدماغ لتشخيص العديد من الحالات والأعراض التي قد تصيب الدماغ.

ما الحالات التي يُطلب فيها إجراء رنين مغناطيسي للرأس

يُطلب إجراء هذا النوع من التصوير لتقييم الحالة عندما يشكو المريض بشكل متكرر أو مستمر من أحد الأعراض التالية: الصداع المستمر، الدوخة، ضعف الرؤية وتشويشها التي لا يفسرها فحص العينين، الاختلاجات، فقدان السمع بلا سبب قابل للتفسير،

تغيرات ملحوظة وجهرية في التفكير أو السلوك، الضعف والتعب الشديدين. -اكتشاف الضرر الذي يحدث بالدماغ بسبب إصابة أو حادث وعائي دماغي (احتشاء أو نزيف). -تشخيص مشكلات الغدة النخامية وجذع الدماغ. -تحري مجموعة من حالات الدماغ المرضية، مثل: الأوكياس، الأورام، النزيف، التشوهات، حالات الالتهاب، مشكلات الأوعية الدموية، التصلب اللويحي.

كيف يُجرى تصوير الرأس بالرنين المغناطيسي

توجد أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي في المستشفيات وبعض مراكز التصوير الكبيرة، وعادة ما يحتاج المريض إلى حجز موعد مسبق لإجراء التصوير. قبل إجراء التصوير بالرنين المغناطيسي، سيكون بإمكان المريض تناول الطعام والشراب بشكل طبيعي.

يجب إخبار الفريق المختص بالتصوير إذا ما كان لدى المريض أي أجهزة طبية في جسمه، مثل منظم ضربات القلب، ومزيل الرجفان القلبي المزروع، وصمامات القلب الصناعية، والأطراف الصناعية المعدنية، والمفاصل الصناعية، والصفائح والبراغي والمسامير ودعامات تثبيت العظام، وقوقعة الأذن المزروعة، والمشابك المستخدمة لدعم الشرايين الممتدة، واللفائف التي توضع في الأوعية الدموية، ومضخة تسريب الأدوية المزروعة، والمنشطات العصبية المغروسة، والطعوم السنوية المعدنية، واللؤلؤ الرخمي، ووجود شظايا معدنية في الجسم، حيث تستخدم أجهزة الرنين المغناطيسي مغناطيسات قوية جداً، ويمكن أن تسبب تأذي المريض أو تؤثر على آلية عمل بعض هذه الأجهزة.

قبل الدخول إلى غرفة التصوير يُطلب من المريض تغيير ثيابه وارتداء ثوب طبي، وعليه هنا خلع مقتنياته التي قد تؤثر في التصوير المغناطيسي، مثل المجوهرات ودبابيس الشعر والنظارات والساعات والشعر المستعار وطقم الأسنان الصناعي والمعينات السمعية وحملات الصدر المعدنية ومستحضرات التجميل التي تحتوي على

أجزاء معدنية.

وهناك أشياء يُمنع اصطحابها إلى داخل غرفة التصوير، مثل الهواتف المحمولة وبطاقات الائتمان والأقلام والنقود المعدنية والثياب التي تحمل قطعاً معدنية كالأزرار والسحابات.

عند الدخول إلى غرفة التصوير بالرنين المغناطيسي، سيُطلب من المريض الاستلقاء على طاولة ضيقة أمام جهاز الرنين المغناطيسي، وتكون هذه الطاولة مزودة بميكروفون للتواصل مع المريض، وإذا كان المريض يعاني رهاب الأماكن المغلقة سيتم إعطاؤه مسكناً يسبب النعاس ويخفف من القلق لديه، خاصة الأطفال الذين يعانون فرط الحركة، وتوضع سدادات أذن للمريض لأن صوت جهاز التصوير مرتفع ومزعج.

في بعض الحالات يمكن أن يتم إعطاء المريض صبغة تحتوي على معدن الجادولينيوم عن طريق الوريد لإظهار مناطق الدماغ والأوعية الدموية بوضوح أكبر خلال التصوير.

بعد ذلك ستنتقل الطاولة إلى جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي الذي يشبه نفقاً قصيراً مفتوحاً من كلا الطرفين، ومضاء بشكل ساطع. يمكن أن يكون الماسح الذي يلتقط الصور صاخباً جداً عند البدء بالعمل، ما يؤدي إلى إصدار أصوات نقر وطرق متكرر، قد يجدها بعض المرضى مقلقة إلى حد ما، ولكن من المهم أن يظل المريض ساكناً في أثناء عملية التصوير، وذلك للحصول على صور أكثر دقة، ما يقلل من الحاجة إلى تكرار الإجراء أكثر من مرة.

خلال التصوير الوظيفي بالرنين المغناطيسي، قد يُطلب من المريض القيام بعدد من المهام الصغيرة، مثل النقر بإبهامه على أصابعه، أو فرك مجموعة من ورق الصنفرة، أو الإجابة عن أسئلة بسيطة. يمكن أن يستغرق التصوير بالرنين المغناطيسي فترة تتراوح بين 15 و60 دقيقة.

بعد انتهاء التصوير بالرنين المغناطيسي سيكون المريض قادراً على العودة للأنشطة الاعتيادية على الفور.

ستكون نتيجة التصوير متاحة في غضون 24 ساعة، حيث توضع الصور على قرص وتفرق بتقرير مكتوب من قبل طبيب الأشعة، ويتم إرسالها إلى الطبيب المعالج.

هل من مخاطر لتصوير الرأس بالرنين المغناطيسي

بشكل عام لا ينطوي التصوير بالرنين المغناطيسي على أي مخاطر، ومع ذلك قد يعاني بعض المرضى مشكلات خاصة:

بعض المرضى قد يظهر لديهم رد فعل تحسسي لصبغة التصوير، أو قد يعاني الأشخاص المصابون بمشكلات في وظائف الكلى بعض المضاعفات نتيجة للصبغة، ولا تعد الصبغة آمنة للاستخدام في مثل هذه الحالات.

قد يشعر المريض برهاب الأماكن المغلقة في أثناء التصوير، حتى إن لم يكن يخاف من الأماكن المغلقة عادة.

بالنسبة للحوامل، فعلى الرغم من أن الرنين المغناطيسي آمن ولا يستخدم الأشعة السينية، تُنصح المرأة الحامل بعدم إجرائه في الثلث الأول من الحمل إلا في حالة الضرورة، كما لا ينبغي للحوامل التعرض للفحص بالصبغة لأن هذا يضر الجنين.



كتاب

"أغانيات" .. عن عالم يثير الفضول

يقدم الروائي اللبناني سامي معروف في روايته "أغانيات" نظرة أقرب إلى عالم ربما يثير فضول الناظرين عن بُعد، بصرف النظر عن دقة هذه النظرة، إذ يوضح في المقدمة أن الرواية واقعية وليست حقيقية، وأن أي تشابه مع الحقيقة هو من قبيل المصادفة.

تدور الأحداث على امتداد نحو 300 صفحة انطلاقاً من الروتين والرتابة في حياة ريهام، الصحفية المتزوجة قبل بلوغها الـ20، ودخولها عالمًا آخر لا يشبه عالم العائلة بدفئتها وأمانها، هو عالم السياسة والسلطة، لتكون شاهداً وضحية لما يجري في كواليس هذا العالم.

والقضية أن ريهام تلتقي، خلال حفل توقيع كتابها، سياسياً يحاول التقرب منها بشتى الطرق، وما يمكن أن تستنزف هذه الطرق من أثمان عند تجربتها، لكن وصول هذا السياسي إلى مبتغاه لا يشكل خاتمة الطريق، إذ إن هناك من يراقب عن كثب، وهناك من يتململ من علاقة زوجية برودتها إلى تصاعد.

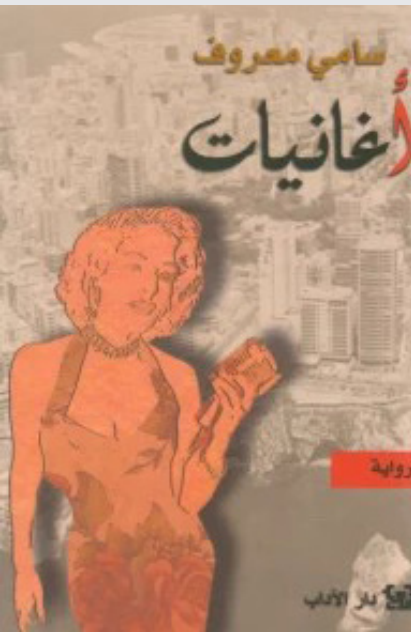
تشكل الرواية مزيجاً من لمحات عن عالم السياسة والسلطة والاستغلال والمؤامرة والخيانة والطمع والتعطش للانتقام، وكل ذلك في تداخل يصعب تفكيكه قصصياً، ما يشكل محرك أحداث الرواية.

يصنف بعض المهتمين "أغانيات" كواحدة من الروايات العربية المعاصرة الخارجة من مدرسة الأدب الإيروتيكي، فالرواية لا تخلو من جرأة في الطرح بما يخدم مناخها العام، ودون خروج عن إيقاع الحدث والانشغال بتفاصيل جانبية.

كما أن اللغة لدى معروف أكثر واقعية وأقرب للشارع، مع الاستخدام المقصود لاقتباسات أو جمل جاءت على لسان الأبطال كما هي، دون تعليبها بالفصحى، ما يوحي ربما بأن الحدث حقيقي أكثر، ويحدث في مكان ما، وليس حبيس الإنشاء والتدبيح.

ورغم اتجاه كثير من الأعمال في الأدب والدراما لتصوير حياة السلطة والفاخرة والسياسة والمال، بخيرها وشرها، فلأدب ربما مساحة أوسع للمناورة والإفلات من الرقابة ونقل الفكرة دون محسوبيات، تماشياً مع جاذبية عالم كهذا للججمهور، وتحديدًا حين يكون متابعاً فضولياً عن بُعد، لديه رغبة باكتشاف هذا العالم وفهم لغته، ربما كي لا يدخله غريباً إن شاءت الأقدار له تجريب حياة مختلفة لها بريقها المادي.

سامي معروف رسام وشاعر وروائي لبناني، كتب في مختلف أنواع الأدب، ومنها في الرواية "رقصات التيه"، وفي الشعر "ذبيحة شفاه" و"قبور الشهوة"، وفي القصة "الأشياء التي تعمل معاً". كما كتب في قصص الأطفال "الجبل الذي يبيكي".



يزيد مخاوف فقدان الوظائف "Chat GPT" يجتاز الاختبارات الجامعية

عنب بلدي - أحمد ديب

باستخدام خوارزميات التعلم الآلي بالبحث في "الويب" واسترداد المعلومات ذات الصلة، بينما صُمم "Chat GPT" لإنشاء استجابات نصية لإدخالات المستخدم، ويعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لإنشاء نص مشابه للإنسان، بناءً على المدخلات التي يتلقاها، إذ لديه القدرة على معالجة المعلومات المعثرة على الإنترنت وتقديم إجابة دقيقة بوقت قصير.

وبعد إطلاق "Chat GPT" بمدة قصيرة، وعلى الرغم من أنه لا يزال لديه مجال كبير للتطور، فإنه دفع إدارة "جوجل" إلى إعلان "الكود الأحمر" الذي يعد بمنزلة إنذار للشركة، إذ تخشى وصولاً تكنولوجياً هائلاً يمكن أن يقلب عمل أكبر شركة في وادي السليكون، بحسب تقرير صدر في 21 من كانون الأول 2022 لصحيفة "The New York Time".

وذكر التقرير أن "جوجل" تعترض إطلاق التكنولوجيا التي دفعت روبات الدردشة الخاص بها كخدمة حوسبة سحابية للشركات الخارجية، وأنها قد تدمج التكنولوجيا في مهام دعم العملاء البسيطة.

وأعلنت أيضاً "مايكروسوفت"، في 23 من كانون الثاني الماضي، أنها تستثمر مليارات الدولارات الإضافية في شركة الذكاء الصناعي المزدهرة "OpenAI" مع اكتساب "Chat GPT" الخاص بها شعبية كبيرة في العالم.

تأثيره على العمالة

برامج الذكاء الصناعي، مثل "Chat GPT"، لها تأثير كبير على فرص العمل في مختلف الصناعات، ومع استمرار تقدم تقنية الذكاء الصناعي، أصبحت قادرة بشكل متزايد على أداء المهام التي كان يقوم بها البشر فقط في السابق، وقد أدى ذلك إلى مخاوف بشأن فقدان الوظائف والبطالة.

وفي وظائف مثل خدمة العملاء، تُستخدم روبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الصناعي للتعامل مع استفسارات العملاء، ما يقلل من الحاجة إلى ممثلي خدمة العملاء البشرية. وبحسب تقرير "لرويترز" في 21 من كانون الثاني الماضي، أعلنت "جوجل" عن إلغاء 12 ألف وظيفة، وأنها ستضاعف جهود الذكاء الصناعي، وأن تخفيضات الوظائف تؤثر على 6% من قوتها العاملة.

"جوجل" ليست وحدها التي أعلنت عن تسريح

عمال، فقبلها أعلنت عمالقة التكنولوجيا مثل "أمازون" و"مايكروسوفت" و"ميتا" عن تقليص عدد الوظائف لديها، والاستثمار في مجال الذكاء الصناعي.

يحظر في الجامعات والمجلات

بعد الشهرة السريعة التي اكتسبها "Chat GPT" في العالم، وبفضل طريقتها في الجواب عن أي سؤال يطرح، حيث يعطي المعلومة المطلوبة دون أي جهد، بدأ كثير من الطلاب في العالم باستخدام البرنامج لحل الواجبات التي تفرض عليهم، ولهذا السبب قامت العديد من الجامعات والمعاهد بحظر استخدامه معتبرة أنه إحدى وسائل الغش.

أحدث هذه الجامعات هي "ساينس بو" في باريس، إذ قالت الجامعة في 27 من كانون الثاني الماضي، إن أي شخص يتبين أنه استخدم برنامج الدردشة الآلي سيواجه "عقوبات قد تصل إلى الطرد من المؤسسة أو حتى من التعليم العالي"، بحسب ما نقلته "فرانس 24".

وبحسب صحيفة "The Guardian"، فرضت مدارس مدينة نيويورك، في 6 من كانون الثاني الماضي، حظراً على "Chat GPT"، وسط مخاوف من أن الطلاب قد يستخدمونه للغش.

ووفقاً لإدارة التعليم في نيويورك، سيتم حظر الأداة عبر جميع الأجهزة والشبكات في المدارس العامة بالمدينة.

وقالت مجموعة من الجامعات الأسترالية، إنها ستغير تنسيقات الاختبارات، لإبعاد أدوات الذكاء الصناعي باعتبارها غشاً.

وأعلن رئيس تحرير مجلة "ساينس" الأمريكية، هولدن ثورب، تطبيق سياسة تحريرية جديدة تحظر استخدام برنامج "Chat GPT"، وفقاً لصحيفة "The Guardian".

وبحسب الصحيفة، فإن العديد من المجلات العلمية حظرت على المؤلفين أن يستخدموا "Chat GPT"، وذلك بسبب مخاوف من أن يملأ المؤلفات الأكاديمية بأبحاث "معيبة وملففة".

محمي، لكي يتسنى لجنود الحلفاء الإنزال دون مقاومة.

الخطوات التي تؤدي إلى العملية تتراوح بين الهزلية والغريبة، ففي إحدى اللقطات يحدق منظمو العملية بكل شخص يمر من جانبهم، في محاولة لإيجاد أحد يشبه الجثة لالتقاط بعض الصور.

يعمل مونتاجو مع امرأة في مكتبها، تدعى جين ليزلي، لتلفيق قصة درامية مفصلة للرجل الميت، وفي أثناء العمل تتطور المشاعر تجاه بعضهما.

بعيداً عن العقبات اللوجستية، يواجه أفراد الفريق شكوكاً كبيرة من رؤسائهم، خاصة مع الأدميرال جودفري، حيال قناة تواصلهم مع رئيس الوزراء تشرشل، إذ كان جودفري على استعداد لإلغاء العملية في أي لحظة، ومن جانبه، حدد تشرشل أخطار العملية قائلاً، "كلما كانت الخطة جريئة، يجب أن تكون بلا أخطاء".

على موقع "Rotten Tomatoes"، كانت 84% من آراء 112 ناقداً إيجابية، بمتوسط تقييم 10/6.6، ويظهر الإجماع النقدي للموقع، بأن قصة الفيلم القائمة على الحقائق "غريبة بشكل رائع".

موقع "ميتاكريتيك" أعطى للفيلم 65 من 100 درجة بناءً على آراء 27 ناقداً، ما يعني حسب الموقع أن "المراجعات إيجابية بشكل عام". عُرض الفيلم لأول مرة في مهرجان الفيلم البريطاني 2021 بأستراليا، وأصدر بالملكة المتحدة في 15 من نيسان 2022، وهو متاح على "Netflix".

"Mincemeat" .. عن عملية بريطانية لخداع هتلر



لقطة من فيلم "Mincemeat"

الحياة الشخصية للمسؤولين عن هذه العملية، المصممة لإقناع هتلر بأن قوات الحلفاء ستغزو أوروبا من اليونان، لإبعاد قواته عن هدفهم الحقيقي، صقلية.

في محاولتهما لتضليل النازيين، قام اثنان من قادة ضباط المخابرات البريطانية (MI6)، إوين مونتاجو وتشارلز تشولونديلي، بتدبير مؤامرة لتعويض جثة بأوراق رسمية المظهر، وإرسالها لكان يمكن للنازيين الوصول إليه، على أمل أن يقعوا في الحيلة ويتركوا ساحل صقلية غير

العملية "Mincemeat" فيلم درامي بريطاني صدر عام 2021 من إخراج جون مادن.

تستند قصة الفيلم إلى كتاب بن ماسينيتار عن عملية بريطانية تحمل ذات الاسم في أثناء الحرب العالمية الثانية.

الفيلم من بطولة كولين فيرث، وكيلي ماكديونالد، وماثيو ماكفادين، وبينيلوبي ويلتون، وجوني فلين، وجيسون إيزاك، وبول ريتز.

هذا الإنتاج البريطاني يدخل في تفاصيل

سرينما

كوبور - الصالح.. سرمك لبن تمر هندي



عروة قنوتاي

في كل بلاد العالم، وفي كل مسابقات كرة القدم (الكبرى، المتوسطة، المقبولة، الزفت)، نسمع ونشاهد ونتابع دائماً تعاقدات مع مدربين ومع مديريين فنيين ومع خبرات لتطوير المستوى الكروي في الفئات العمرية والأولمبية ومنتخبات الرجال، ونستطيع أيضاً أن نقول إن هذا المدرب يُنتظر منه "نقطة نوعية" أو "تغيير أداء قديم"، أو أن المأمول منه "انتزاع بطاقات التأهل للمسابقات القارية"، وقائمة تطول من الأمور التي تتوفر في المدربين، وتكون مطلباً ملحاً عند المتعاقدين أيضاً كانوا: أندية أو منتخبات.

في منطقتنا، من المعروف أن الراحل محمود الجوهرى ذهب إلى الأردن لتطوير منتخباتها وتقديم أداء تنافسي قوي لمنتخب الرجال، وقد فعل هذا الأمر خلال خمس سنوات، وكان الأردن فارس بطولة الأمم الآسيوية بجدارته ونتائجه التي لم يوقف زحفها آنذاك إلا حيلة زيكو مدرب اليابان، الذي طلب من الحكم تغيير مكان تسديد ركلات الترجيح، فأعطى منتخبه فرصة الهدوء واستقر منتخب الأردن الذي خرج من البطولة يومها برأس مرفوع.

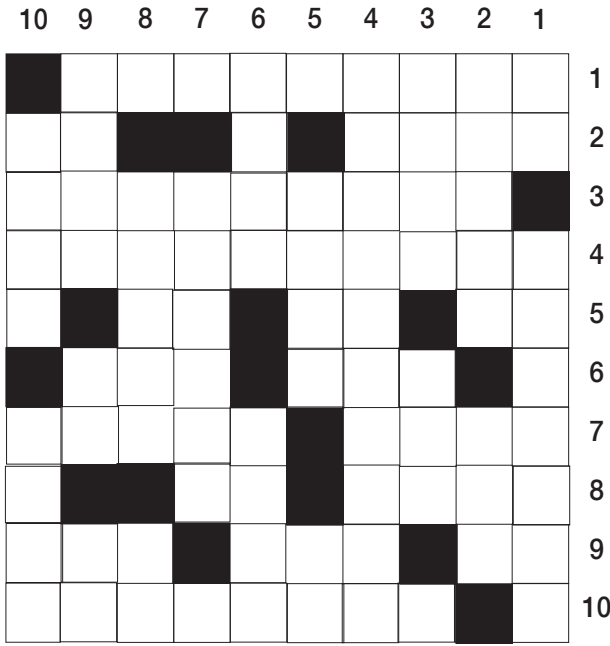
والحال أيضاً تنطبق على العراقي المخضرم عدنان حمد، الذي تجول في منتخبات المنطقة وعمل بجد وجهد، وترك بصمات لا تُنسى في منتخبات الرجال والشباب، منها العراق والأردن.

أما من ناحية المدربين العالميين فكان لكارلوس ألبرتو فيريرا شأن عظيم في منتخبات الخليج العربي، واليوم نشاهد أيضاً الفرنسي هيرفي رينارد وما فعله بمنتخب المغرب 2018، ومنتخب السعودية 2022.

ما أريد الوصول إليه في هذه المقدمة الطويلة هو أنه لا مشكلة بأن يتم التعاقد مع أي مدرب وأي اسم كان نجح أم لم ينجح، فهذه ظروف وأحوال كرة القدم، ولكن توفير الأرضية المناسبة لقدم مدرب مشهور والعوامل الأساسية لخدمة عمل المدرب وطاقمه، من أشد الاحتياجات قبل الحديث والفخر والإعلان بأن فلان أتي. هيكاتور كوبور، المدرب الأرجنتيني المعروف، صاحب البصمات الأوروبية مع أندية فالنسيا وإنتر ميلان وريال بيتيس، ومدرب منتخبات مصر، جورجيا، أوزبكستان، الكونغو الديمقراطية، الذي قفز بالفراغعة مجدداً إلى مونديال 2018، تعاقد مع اتحاد النظام السوري لكرة القدم لتدريب المنتخب الأول في دمشق. فنياً، هيكاتور كوبور مناسب لأجواء الكرة السورية المعروفة منذ 40 عاماً، وقادر على أن يقدم ويطور، في حال ترك له المجال، ويستطيع أن يقبل الطاولة في أكثر من مناسبة، حتى لا يقال إننا نهجم فقط ولا نرى أي بارقة أمل إلا وندمرها بالقبح والذم... يا أهل الخير منتخبكم لا يعينني أبداً، ولكن هيكاتور كوبور مناسب لأن يتسلم الدفة.

لكن أين الدفة؟ ودفة من؟ أين كرة القدم في دمشق وفي المحافظات السورية؟ إلى أين أتى هذا الرجل؟ هل يعلم تماماً ما يحدث وإلى أي حال وصلت الأحوال في سوريا؟ هل يعلم بأن البلاد بلا كهرباء وبلا محروقات، وأن العملة فيها "بالحضيض"، وأن الحالة الأمنية مستشرية في كل ناحية؟ هل يعلم أن البلاد مقسمة وأنه لا يستطيع التجول في عموم البلد والملاعب، وأن اختياراته يجب أن تتماشى مع رغبة اتحاد كرة صلاح رمضان، المتجاوب والمتعاقد كثيراً مع اتحاد فراس معلا الرياضي العام؟ اختيارات اللاعبين ستكون محدودة، والملاعب بلا تنظيف وبلا مياه ساخنة، وبلا أضواء وبلا مباريات ودية... كيف وافق هذا الرجل على التعاقد دون معرفة كل ما ذكرناه ولم ننكر شيئاً حتى الآن؟ قد تكون "جهة شقيقة" هي من ستتكفل بمستحقات كوبور، إن أكمل في تعاقدته ولم يهرب، تتكفل بالدفع لأنه مدرب أجنبي، والعلاقة معه صعبة، وليس كنبيل معلول الذي "أكل الكم"، ورحل إلى غير رجعة بعد أن لعن ساعة تعاقدته وقدمه إلى دمشق.

السؤال الآن، إذا كانت أدنى مقومات واستعدادات ومتطلبات كرة القدم الحديثة غير متوفرة، والدوري الكروي توقف أكثر من مرة ولربما يتوقف مجدداً، فكيف وافق كوبور على العقد؟ وكيف يستطيع أن يمر بين كل هذه المشكلات ليصنع منتخباً قادراً على المنافسة والوصول على الأقل للدور الثاني في كأس آسيا 2023؟ على سيرة الكرة السورية وكوبور، مر في الأخبار أول من أمس خير ضرب حكم في مباراة الدوري، وقد ضربه أحمد الصالح كابتن منتخب النظام سابقاً ونادي الجيش. هذا فلكلور وووووور، فلكلور يا بشر، والرجل فقط مارس حقه في الفلكلور الذي طال سابقاً لثة من الحكام أبرزهم: جمال الشريف، خضر الحاج خضر، عبد الله بصلحو، وقائمة من حكام الدرجة الثانية والثالثة في سوريا، بما يجعلك ترد دائماً عند سماعك بتطوير الرياضة في سوريا: سرمك لبن تمر هندي.. وصحتين وألف هنا يا سيد كوبور.

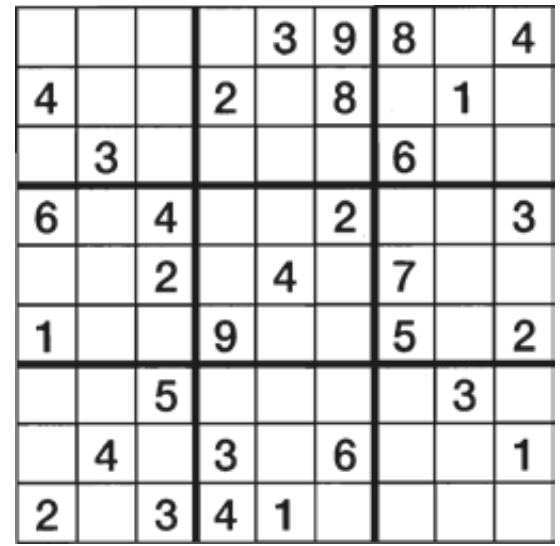


أفقي

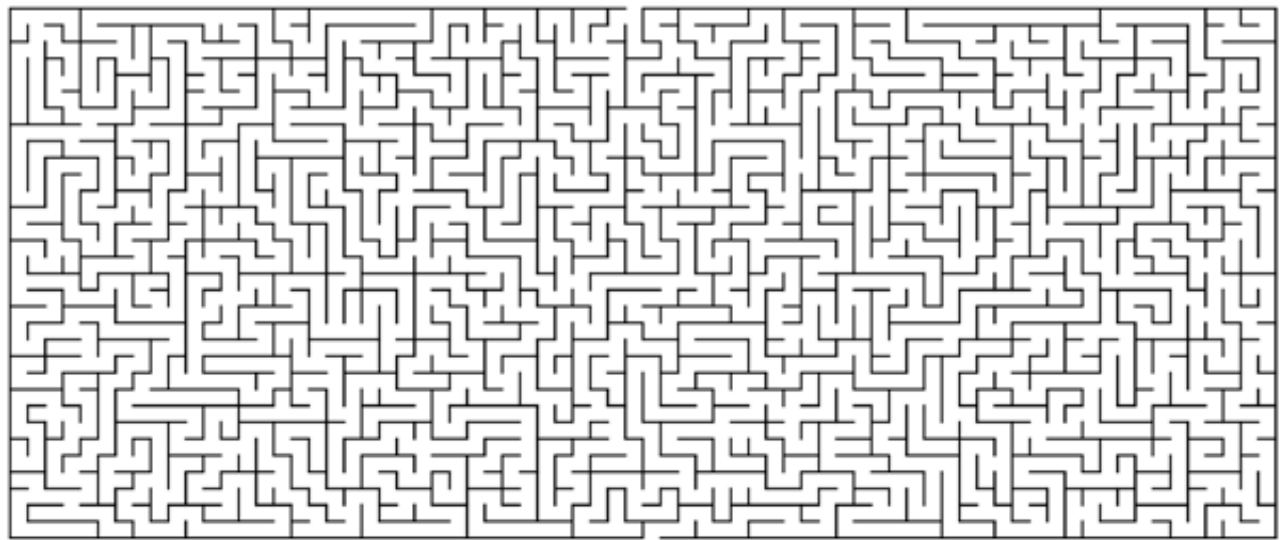
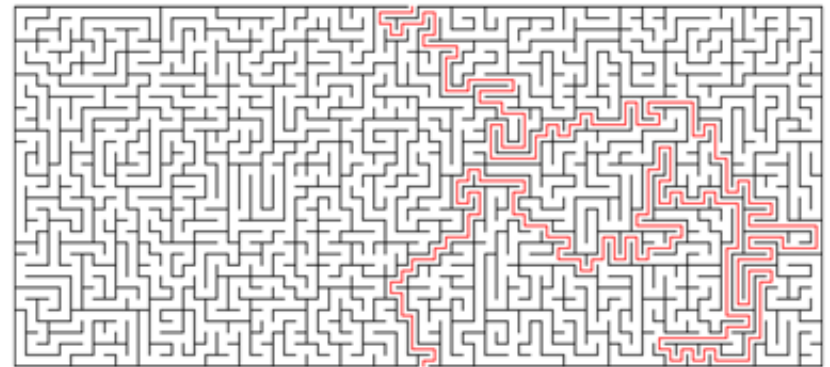
1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلمه انهض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف دادا نصف شومر تفيد تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتاً غطى وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة أو أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
8. وقت مغيب الشمس نصف خروب
9. بحر سهولة تكلفه
10. أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

عمودي

11. ملكي ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
12. الصفا (معكوسة) بناء أو مكان واجبة حرمة.
13. جبل ياباني حجر أبيض صلب ناعم للمس.
14. أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
15. دراسات وتمحيص ما يبلغه الانسان من عمره.
16. توضع دون ماء مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
17. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
18. قدمت الثمين فداء لك حاجز مائي.
19. ما تعطاه العروس يوم زفافها دق وقرع بيت العصفور.
20. الشكل الخارجي بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمايا وتلفزيونيا.



لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تعكرها قضايا "الفساد" مواجهات لافتة في "الكالتشيو"

عنب بلدي - محمد النجار

إذا أردت الذهاب إلى السيرك في إيطاليا اتجه جنوباً، اذهب إلى ملعب (دييغو أرماندو مارادونا) ستشاهد أجمل العروض، عبارة قالها المعلق الرياضي الإماراتي فارس عوض، لخصت أحد المشاهد الكروية في الدوري الإيطالي لكرة القدم. التعليق كان على هدف ثانٍ لنادي نابولي في شبك أودينيزي، بعد جملة من التمريرات والأداء اللافت في واحدة من مواجهات وصدمات قوية يشهدها "الكالتشيو" وتمتد للجولات المقبلة، وضعت أندية في المقدمة، وعززت الصراع بين أندية للحاق بالصدارة، وأبقت على أخرى في قاع الترتيب. الأداء والحضور والمنافسة لم تخل من الشواهد التي عكرت صفو الدوري، إذ ظهرت قضايا فساد طالت أندية لها تاريخها وعراقتها في بلد أخرج أساطير ونجومًا في عالم الجلد المدور، أمثال جوزيبي مياتزا، وروبيرتو باجيو، ومازولا، وماليني، وبوفون، وتوتي، وريفييرا، وبيرو، وديبل بيرو، وآخرين.

ديربي الغضب يشعل "الكالتشيو"

يشهد ملعب "سان سيرو" عند الساعة 10:45 بتوقيت دمشق من مساء الأحد 5 من شباط، مواجهة نارية في ديربي مدينة ميلانو بين إي سي ميلان وغريمه التقليدي إنتر ميلان في قمة مباريات الجولة 21 من الدوري. ويسعى الإنتر، صاحب المركز الثاني برصيد 40 نقطة، إلى الثأر بعد هزيمته في مباراة الذهاب بنتيجة ثلاثة أهداف لهدفين في أيلول 2022، وكذلك يريد تعميق جراح نادي ميلان، بعد خسارة الأخير لقب كأس السوبر الإيطالي أمام الإنتر بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد، في 18 من كانون الثاني الماضي. جمع الإنتر نقاطه من 13 انتصارًا وتعادل واحد وست هزائم، سجل خلالها 40 هدفًا، وتلقى 26 هدفًا، ويتطلع لكسب المزيد من النقاط والابتعاد عن الأندية الثلاثة التي تلاحقه، وهي لاتسيو وأتلانتا وميلان،

والحاق بالمتصدر نابولي الذي يملك 53 نقطة.

ويمر نادي ميلان حامل اللقب بفترة عصيبة متمثلة بنتائج سلبية وحديث عن قضايا فساد في بيانات النادي المالية وعقود مشبوهة مع اللاعبين، ويحتل المركز الخامس برصيد 38 نقطة، جمعها من 11 انتصارًا وخمسة تعادلات وأربع هزائم، سجّل خلالها 37 هدفًا وتلقّت شباكه 29 هدفًا. ورغم الظروف غير المستقرة لميلان، يمثل الديربي تحديًا كبيرًا ويعيد بمنزلة "كسر عظم" بين مدرب الإنتر، سيموني إنزاجي، ومدرب ميلان، ستيفانو بيولي.

نابولي بذكريات مارادونا

فرض نادي نابولي سيطرته على الدوري الإيطالي بعد مرور 20 جولة على انطلاقته، رافعًا فارق النقاط بينه وبين الثاني إنتر ميلان إلى 13 نقطة، راسمًا صورة شخصية البطل، معيدًا لأذهان محبيه وعشاقه أيام الأسطورة الأرجنتينية الراحل دييغو أرماندو مارادونا، حين حقق لقب الدوري مع السماوي عام 1990، ولم يحققه نابولي بعدها حتى اليوم.

وتقدّم كتيبة المدرب الإيطالي لوتشيانو سباليتي الأداء اللافت والمهارات العالية، التي وضعت النادي أعلى سلم الترتيب برصيد 53 نقطة جمعها من 17 انتصارًا وتعادلين وهزيمة واحدة كانت أمام إنتر ميلان، وسجل خلال 20 جولة 48 هدفًا، وتلقّت شباكه 15 هدفًا كأكثر دفاع صلابه وأقوى هجوم في الدوري. ويتصدّر مهاجم السماوي اللاعب النيجيري فيكتور أوسيمين قائمة هدافي الدوري برصيد 14 هدفًا، رغم مشاركته في 16 مباراة فقط، ويملك نابولي ثلاثة لاعبين في قائمة أفضل خمسة الخاصة بأصحاب التمريرات الحاسمة، ويتصدرها نجمه الجورجي الشاب كفاراتسخيليا بثماني تمريرات، والبرتغالي ماريو روي والبولندي زيلينسكي بست تمريرات حاسمة لكل منهما.

فساد وصفقات مشبوهة

هزت قضايا الفساد والأموال المشبوهة أروقة الدوري الإيطالي، وضربت رياحها جذور أندية كبيرة في "الكالتشيو"، معكرة صفو الأداء والنتائج التي بدأت ترقى بالدوري الإيطالي بعد تراجع مستوياته مقارنة بالدوريات الأوروبية الكبرى. وأعدت قضايا الفساد إلى الأذهان تاريخًا في قضايا مشابهة عصفت بالدوري منذ سنوات، أبرزها عام 2006، حين كان يوفنتوس بطل فضيحة "الكالتشيو بولي" الشهيرة، التي أطاحت به إلى الدرجة الثالثة، بعد أن ثبت تلاعبه بالنتائج، الأمر الذي كلفه سنوات للعودة إلى سكة الأندية الكبيرة.

في 30 من كانون الثاني الماضي، أقرت محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي لكرة القدم، الحكم القاضي بخمسة 15 نقطة بحق نادي يوفنتوس، مشيرة إلى أن نادي "السيدة العجوز" أدين بارتكاب "مخالفات خطيرة ومتكررة وطويلة الأمد"، وهي قضية انتقال لاعبين بطريقة مشبوهة من خلال تزوير البيانات المالية. واعتبرت المحكمة أن يوفنتوس استخدم مكاسب رأس المال، وهو صافي الفارق الإيجابي بين قيمة الشراء والبيع بعد شطب القيمة الحقيقية أو التقليل منها، لسلسلة من صفقات تبادل اللاعبين التي تمر فيها أموال قليلة أو معدومة بين الأندية. ويحقق مدعون في إمكانية تحقيق النادي معلومات محاسبية خاطئة إلى المستثمرين وفواتير لمعاملات غير موجودة، في حين اعتبر يوفنتوس أن الدوافع التي نشرتها المحكمة "لا أساس لها"، ووصفها بـ"غير المنطقية"، وتقدّم النادي بطعن رسمي إلى مجلس الضمان الرياضي المحلي. وفحّت الشرطة المالية مؤخرًا تحقيقًا رسميًا في صفقة بيع نادي الميلان للمجموعة الاستثمارية الأمريكية "ريد بيرد"، وسط شبهات فساد حول الصفقة التي جرت في آب 2022، أثارها شركة "بلو سكاي" المتفرعة من مجموعة "لوكسمبورغ" للاستثمار، والتي كانت تملك نسبة صغيرة من نادي ميلان.

وسبق أن حاولت "بلو سكاي" إيقاف صفقة بيع النادي بحجة عدم حصولها على أي تفاصيل أو معلومات عن العملية، ويبدو أن الأمور تسير نحو تورط عدد من الشركات السابقة والحالية والمالكة لنادي ميلان في عملية "فساد مقصودة"، بحسب ما نشرته وكالة الأنباء الإيطالية (ANSA).

وكشفت الوكالة عن تحقيق محكمة ميلانو في صفقة بيع النادي وفرضية "الاختلاس"، وذكرت أن شركة "بلو سكاي" تشكو من أضرار تزيد على 100 مليون يورو، بسبب فقدان القرض والغموض في عمليات نقل الشركات المساهمة الأخرى. ودخل نادي نابولي دائرة الاتهام بقضايا فساد في الدوري، بعدما ذكرته تقارير صحفية عن وقوعه في ورطة مماثلة لتلك التي عاناها يوفنتوس قضائيًا بسبب تضخم مدخلاته المالية.

صحيفة "la Repubblica" الإيطالية قالت، في 26 من كانون الثاني الماضي، إن المدعي العام الإيطالي طالب بالتحقيق في صفقات نابولي، مشيرًا إلى أن الأخير وعدة أندية أخرى كانت محل شك في بداية التحقيق. وذكرت صحيفة "il Mattino" الإيطالية أن اللاعب أوسيمين انتقل من ليل الفرنسي إلى نابولي مقابل 72 مليون يورو، بالإضافة إلى عشرة ملايين بنظام الحوافز، ويعقد بمدى خمس سنوات، ومقابل الصفقة أرسل نابولي أربعة لاعبين شباب تبلغ قيمتهم قرابة 20 مليون يورو للانضمام إلى ليل، لكن مسار حياتهم المهنية يسלט الضوء على واقع اقتصادي مختلف تمامًا.

ويرى المدعي العام أن صفقة انضمام اللاعب أوسيمين لصفوف نابولي في أيلول 2020، تمت بمبلغ لا يتناسب مع إمكانيات اللاعب، إلى جانب بيع النادي الإيطالي للاعبين الأربعة إلى نادي ليل بمبالغ أعلى بكثير من إمكاناتهم الفنية. وطلب المدعي العام مراجعة بعض المستندات المتعلقة بطريقة إدارة الرئيس أوريليو دي لورينيس للصفقة، رغم أن القانون الإيطالي بصرًا نابولي في هذه العملية.

الأكثر ترويجًا في بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم "Serie A"

36



19



19



09



07



07



07



03



02



02



02



01



01



01



01



01



جارناتشو.. موهبة أرجنتينية إسبانية في هجوم مانشستر يونايتد

يزداد تألق لاعب كرة القدم الشاب أليخاندرو جارناتشو يومًا بعد يوم على المستطيل الأخضر بما يقدمه من عروض وأداء لافت، خالصًا بلعبه فلسفة الكرة الأوروبية ومهارة الكرة اللاتينية. جارناتشو (18 عامًا)، الذي يحمل الجنسية بين الإسبانية والأرجنتينية، مزج في طريقة لعبه بين المدرستين الكرويتين، وسرق الأضواء مع نايفه مانشستر يونايتد الإنجليزي، بالأداء الذي يقدمه في مركز الجناح الأيسر الهجومي. حقق جارناتشو رقمًا قياسيًا في الدوري الإنجليزي، بعد صناعته هدف الفوز على مانشستر سيتي، وأصبح أصغر لاعب يصنع

هدفًا في تاريخ ديربي مانشستر، بعمر 18 عامًا و197 يومًا، وذلك في 14 من كانون الثاني الماضي. ووسط زحمة النجوم التي يمتلكها اليونايته، فاز جارناتشو بجائزتين كانتا كفيلتين بخطف الأنظار وتحفيزه على تقديم مستويات أفضل تدريجيًا، هما جائزة لاعب الشهر في النادي، وجائزة أفضل هدف أيضًا، وذلك خلال تشرين الثاني 2022. ونال إشادة مدربه تين هاج ولاعبين سابقين في تاريخ الشياطين الحمر، منهم لاعب اليونايته السابق بول سكولز الذي أشاد به خلال مباراة جمعت النادي مع شيريف تيراسبول المولدوفي، بالجولة الخامسة من مجموعات الدوري الأوروبي في 27 من تشرين الأول 2022، قائلاً إن جارناتشو كان أكثر لاعبي الثلاثي الهجومي خطورة خلال المباراة. وحث قائد مانشستر يونايتد السابق، روي كين، جارناتشو على إظهار الشجاعة والثبات اللازمين للنجاح مع اليونايته قائلاً، "إنه صغير جدًا ولديه تأثير أكبر على مقاعد البدلاء".

مدرب اليونايته قال، إنه يمكن لجارناتشو أن ينافس على أعلى مستوى، ولديه مهارة غير موجودة لدى العديد من اللاعبين في الدوري الإنجليزي، فهو يتفوق على اللاعبين في الفرديات (واحد ضد واحد). حصل اليونايته على خدمات جارناتشو في

تشرين الأول 2020، مقابل 465 ألف دولار أمريكي، قادمًا من صفوف أتلتيكو مدريد، وانضم إلى أكاديمية النادي الإنجليزي، وأسهم بشكل مباشر في 34 هدفًا خلال 54 مباراة لفرق الشباب المختلفة. تألقه مع فريق الشباب لفت أنظار ليونيل سكالوني، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني الأول، الذي استدعى اللاعب لينال فرصة للمشاركة في التدريبات مع نجوم الفريق الأول لراقصي التانجو. وضمت القائمة الأولية لسكالوني 44 اسمًا، تقلصت فيما بعد إلى 33، وكان جارناتشو أحدهم، ولكنه لم ينجح في الوصول إلى القائمة النهائية للمشاركة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم في قطر 2022. لعب مع منتخب إسبانيا تحت 18 عامًا ثلاث مباريات، ولعب مع منتخب الأرجنتين تحت 20 عامًا أربع مباريات سجل خلالها أربعة أهداف. شارك المولود في العاصمة الإسبانية مدريد مع اليونايته في كل المناسبات 23 مرة، سجل ثلاثة أهداف وصنع ست تمريرات حاسمة. وقّع اليونايته في 1 من تموز 2022 عقدًا مع جارناتشو ينتهي في 30 من حزيران 2024، مع خيار التمديد لسنة إضافية، وتبلغ قيمة اللاعب السوقية خمسة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.





حتى نتجاوز الاغتراب الاجتماعي في غربتنا



صفوان قيام

يعتبر الاستقرار الاجتماعي أساسياً في بناء الهوية الفردية والاجتماعية وتعزيز الانتماء والشعور بالمجموعة، وعند غيابه يزعزع توازن هذه الهوية واندماؤها، وهو نقيض الاغتراب الاجتماعي الذي يصيب الفرد بتشوه في هويته وانتمائه، خصوصاً إذا قام على المتناقضات والمفارقات في سرديات الحكومات والمجتمع، كأن تكون في وطن يُعتبر من أغنى الدول العربية، وفي ذات الوقت تجد نفسك لاهئاً وراء لقمة العيش، وفي جوارك فئة محدثة النعمة، مترفة ومتحكمة بمقدرات الشعوب مع صلاحيات فوق الاستثنائية، وتقود الجبهة مع عدو بسط هيمنته العسكرية عليها دون رد، والحجة التي يستخدمها رموز هذه الفئة في التستر على تواطؤهم وفسادهم والسكوت على الصفعات: "التحضير للمعركة".

لم يعيش السوري حالة سوئية من الاستقرار الاجتماعي منذ قرون، وخصوصاً مطلع القرن الماضي عندما فرض حزب "الاتحاد والترقي" سياسة التتريك على الأقطار العربية الواقعة تحت حكمه، ثم انسحاب السلطنة العثمانية وتشكيل المملكة السورية، وتقسيم الهلال الخصيب، ودخول الاستعمار الفرنسي والانتقال إلى الجمهورية، ثم الاستقلال واضطرابات الانقلابات ومماحكات العسكر والسياسيين، وصولاً إلى تسلّم "البعث" وتقاتل سياسييه وعسكره الذي أفضى إلى وصول الأسد الأب إلى الحكم، وتسليم ابنه من بعده، وصولاً إلى اليوم. طوال هذه الحقبة كان هذا الاستقرار قائماً على توازن حذر، تحت قشرته المستقرة "أحياناً" غليان الهويات المتصارعة والمتناقضة داخلياً وتدخّلات الخارج عبر أذرعه الداخلية، وعلى السطح لهات المواطنيين وراء تأمين متطلبات الحياة، مع جبرهم على التصفيق لكل زعيم صاعد، فتحول السوري، خصوصاً في الأعوام الـ50

الماضية، إلى كائن مدجن سياسياً يتصرف دون تفكير، ويعمل مرغماً ملهياً نفسه عن المتناقضات، فيكون شعوره بالانتماء والهوية شعوراً وهمياً قائماً على اعتبار أن من يؤمن له لقمة عيشه هو أنبل شخص على الأرض وله ولاؤه، رغم أن العمل الذي لا يؤمن لك سوى الطعام والمسكن كان سابقاً يسمى "العبودية"!

وفقاً لهذا الوضع عاش السوريون حالة غير معلنة من الاغتراب الاجتماعي، خصوصاً عند الفئة المثقفة منهم والواعية والشاعرة بهذه القلاقل والصراعات والتناقضات. لقد اغترب السوريون عن بلدهم نفسياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، فهو بلد ملك لفئة مقربة من البلاط، والرأي فيها محل شبهة، والحرية مشروطة وهناك من يفكر عن الجميع، والموارد قبل الكفاف بقليل حتى لا يغتني أحد، ومن يغتني، سيجد من يشاركه أمواله غصباً عنه، وعليه تقديم "المعلوم" ليبروا له غناه، والسياسة فيه تستوجب المساءلة والقصاص، وغيرها من المفارقات التي تدل على أن الاغتراب الاجتماعي صار جزءاً من التكوين النفسي والاجتماعي للسوريين، ما دفعهم لتطوير آليات نفسية للتكيف مع مختلف الظروف، وهو ما شاهدناه بأمر أعيننا في التغريب السورية، مع ما يقارب 6.6 مليون لاجئ سوري في شتى بقاع الأرض، وسبعة ملايين نازح داخلياً، يعانون الأمرين مع من بقي ضمن الحدود السياسية السورية، أينما كان وجودهم أو أيًا كانت سلطة الأمر الواقع فوق رؤوسهم، ومهما تقوّلوا عن حريتهم وعن انتمائهم، عليهم أن يسألوا أنفسهم سؤالاً واحداً فقط: هل هناك من لا أستطيع انقذاه؟ إن كان هناك فأنت مرتهن له ومسيطر عليك.

توجد علاقة بين الاستقرار الاجتماعي وتشكل الهوية الفردية والاجتماعية والانتماء، وأدى عدم الاستقرار إلى ظهور مرونة نفسية لدى السوريين، ما ساعدهم على التكيف مع الظروف المتغيرة وغير المستقرة، لكن كان لهذه المرونة بدورها انعكاس على حالة الهوية الفردية والاجتماعية، فوجد تناقضاً في الهويات السورية، كأن يكون الانتماء الفردي لعشيرة ما أو منطقة ما، وفي ذات الوقت نجد أن هذا المنتمي ينادي باليسارية السياسية! وربما كان الانتماء الشخصي الطائفي مثلاً يتستر تحت شعارات وطنية.

وعلى العموم فإن نسبة التناقضات في الهويات السورية الأشيع بلغت قرابة 50%، ويضاف إليها اليوم تبعثر السوريين في أصقاع الأرض، ووجودهم

ضمن ثقافات تختلف جذرياً عمومًا عن ثقافتهم في بعض الأحيان وتقاربها في أحيان أخرى، ما يزيد على اغترابهم الوطني اغتراباً مضاعفاً في تغريبهم، حتى صار من الشائع انتشار متلازمة نفسية اسمها "اللايقين" بسبب ضبابية المستقبل وغياب الاستقرار.

ربما كان لتلك السيناريوهات المحتملة التي سيعيشها أبناء الهويات المتناقضة دور في مزيد من التشظي وربما في هدي لدرج التوازن والاستقرار، فذلك الشاب الذي ربي في بيئة محافظة، ولاؤها الأول للمنطقة أو الطائفة أو العشيرة أو العائلة، سيجد نفسه في بيئة غريبة اللغة بعيداً عن مجتمعه وثقافته، في ثقافة ربما تكون غير محافظة ولا تشبهه في اللباس والعادات والطعام والعلاقات الاجتماعية، فيجد نفسه يعيش التناقض في كل شيء، فهو مجبر على تعلم لغة جديدة والتعامل وفق العادات والثقافة الجديدة التي تختلف عن ثقافته المحافظة، وحتى على صعيد علاقاته الاجتماعية مع عائلته وأسرته، سيلتزم بقوانين تختلف عما عرفه، وهنا يجب أن يجد حلاً لهذه المفارقات، فإما مزيد من الاغتراب الذي يأخذ شكل المرونة أو "التلون"، وإما التماهي وتطوير نفسه ومفاهيمه حتى يتمكن من التعايش والاندماج.

عمومًا، إن النظر إلى موضوع الاغتراب الاجتماعي في بلاد اللجوء يبقى ذا أفق أقرب للحل منه في وطننا، الذي بتنا نميز فيه مناطق واضحة تتوزع حسب قوى الأمر الواقع، مع ترد على كل الصعيد، فصار الاغتراب ثقافة حرفياً، أما في بلدان اللجوء فإن فرص الاندماج تبقى أكبر، ولتجاوز هذا الاغتراب علينا تعلم لغة البلد المضيف، والبحث عن عمل يعبر عن اهتمامنا حتى لو كان جزئياً، والاستفادة من أوقات الفراغ للقيام بالأنشطة التطوعية والاجتماعية الخيرية منها والترفيهية، كونها كفيلاً بتكوين شبكة علاقات اجتماعية يمكن لها أن تعزز حالة الانتماء والاندماج، وإن كانت الثقافة الفردية عائقاً أمام الاندماج مع الثقافة الجديدة، فعلى الإنسان البحث عن مفاهيم متوسطة وأفكار وسطية يمكن لها مساعدته في الحفاظ على ثقافته ولا تمنعه من الاندماج وتكوين علاقات سليمة مع المجتمع الجديد، ومن المهم التعرف إلى تاريخ البلد والمنطقة التي تقطنها، وأيضاً الأغاني والموسيقى والمشاهير من الوطنين والأطعمة والأماكن المهمة وخصوصاً الثقافية منها، عليك التحدث بها مع المحيطين من أبناء البلد المضيف حتى تستشعر حالة الاحتضان التي سيمحنونك إياها عندما تحدثهم بثقافتهم وتحترمها.



تعا تفرج خطيب بدلة

نور حداد وعبد الناصر و"الإخوان"

لا يمكن مناقشة قضية السيدة نور حداد بمعزل عن جماعات الإسلام السياسي التي تحترف إهانة البشر، والسخرية من الأهم. أصلاً، بالنسبة لنور، لا يوجد قضية، فالأمراض تصيب الملايين من البشر، يومياً، فما الغريب إذا أصيبت هي بمرض "ثنائي القطب"؟

مرة، وأنا في اسطنبول، كنت عائداً إلى البيت، فوجدت أهل الحارة واقفين في الشارع. سألت جارتني، ما الخبر؟ قالت: إن زلزالاً وقع قبل قليل، والناس خرجوا خوفاً من وقوع "arçı deprem" (ارتداد زلزالي). هذا ما حصل مع نور، بالضبط، فالحملة الإخوانية التي تُشن ضدها هذه الأيام، ليست سوى ارتداد للحملة الحقيقية الأولى، التي انطلقت يوم تجرأت على سلطة "الإخوان المسلمين" ومن في حكمهم، وخلعت حجابها بشكل علني، مستنقز.

إنني، لعلمكم، لا ألقى المسؤولية على جماعة "الإخوان المسلمين" جزافاً، فقد كانوا أول من حاول فرض الحجاب على المجتمع المصري، في أواسط الخمسينيات، بالقوة، لذلك لجأ مرشدهم العام إلى رئيس الجمهورية، جمال عبد الناصر، وطلب منه أن يلزم كل النساء المصريات البالغات بارتداء "الطرحة"! وكان تفكير عبد الناصر، كما تعلمون، ينحصر في أمر واحد، هو: كيف يجعل الجماهير المصرية والعربية التي تحبه تستمر في محبته، وكيف يكسب جماهير جديدة، لذا، لم يقل للمرشد العام إن من واجب رئيس الجمهورية أن يحافظ على الحرية الشخصية لكل أفراد المجتمع، ومنهم المرأة، بل قال، خلال خطبة جماهيرية، إن المرشد العام لـ"الإخوان" طلب مني هذا، فقلت له: عندك ابنة، طالبة بكلية الطب، سافرة، رُح بالأول افرض عليها الحجاب، وتعال لي! (يوجد مقطع على "يوتيوب" يثبت هذه الحادثة).

المزحة، أو النكتة، الظريفة حقاً، التي عالج بها عبد الناصر هذه القضية، لم تأت من فراغ، بل تقودنا إلى تسجيل حقيقتين معروفتين للقصاي والداني، الأولى، أن الحجاب لم يكن شائعاً في المجتمع المصري، ولا حتى لدى نساء شيوخ الأزهر، بدليل أن الفضاء الإلكتروني، اليوم، ممتلئ بصور لبعض مشايخ الأزهر مع عائلاتهم، وفيها نساء سافرات، والثانية، أن فرض الحجاب على المجتمع المصري بالقوة، بدأ مع الصحوة الإسلامية الوهابية التي انطلقت في عصر السادات، وكان قادتها من "الإخوان المسلمين" ومن شيوخ السلفية الجهادية، وقد استمرت عملية تحجيب النساء، بصورة تراكمية ممنهجة، حتى وصلت إلى ذروتها بأن أصبح الرجل يذبح المرأة، إذا تبرجت، مثلما حصل مع الفتاة نيرة أشرف، ولا يتوقع أحد من القراء أن أبدان المشايخ اقصعت من هول الجريمة، بل إن الشيخ الأزهرى مبروك عطية بث فيديو خاطب فيه المرأة المصرية بقوله ما معناه: الحق عليك، بتلبسي المشمر والمحمر والمقمر، والراجل ما يستحلمش، يقوم بقتلك. ولم يمه خطبته بالطلب منها أن تتحجب، بشكل طبيعي، بل قال لها: البسي قفة.

الخلاصة، يا حبيب، هناك، يومياً، مئات الألوف من البنات، يفرض عليهن أهاليهن الحجاب، دون أن يدري بهن أحد، أما أن تخلع امرأة واحدة، فقط، الحجاب، بشكل علني، فما على جماعات الإسلام السياسي إلا أن ترقع بالصوت.. يا غيرة الدين.

